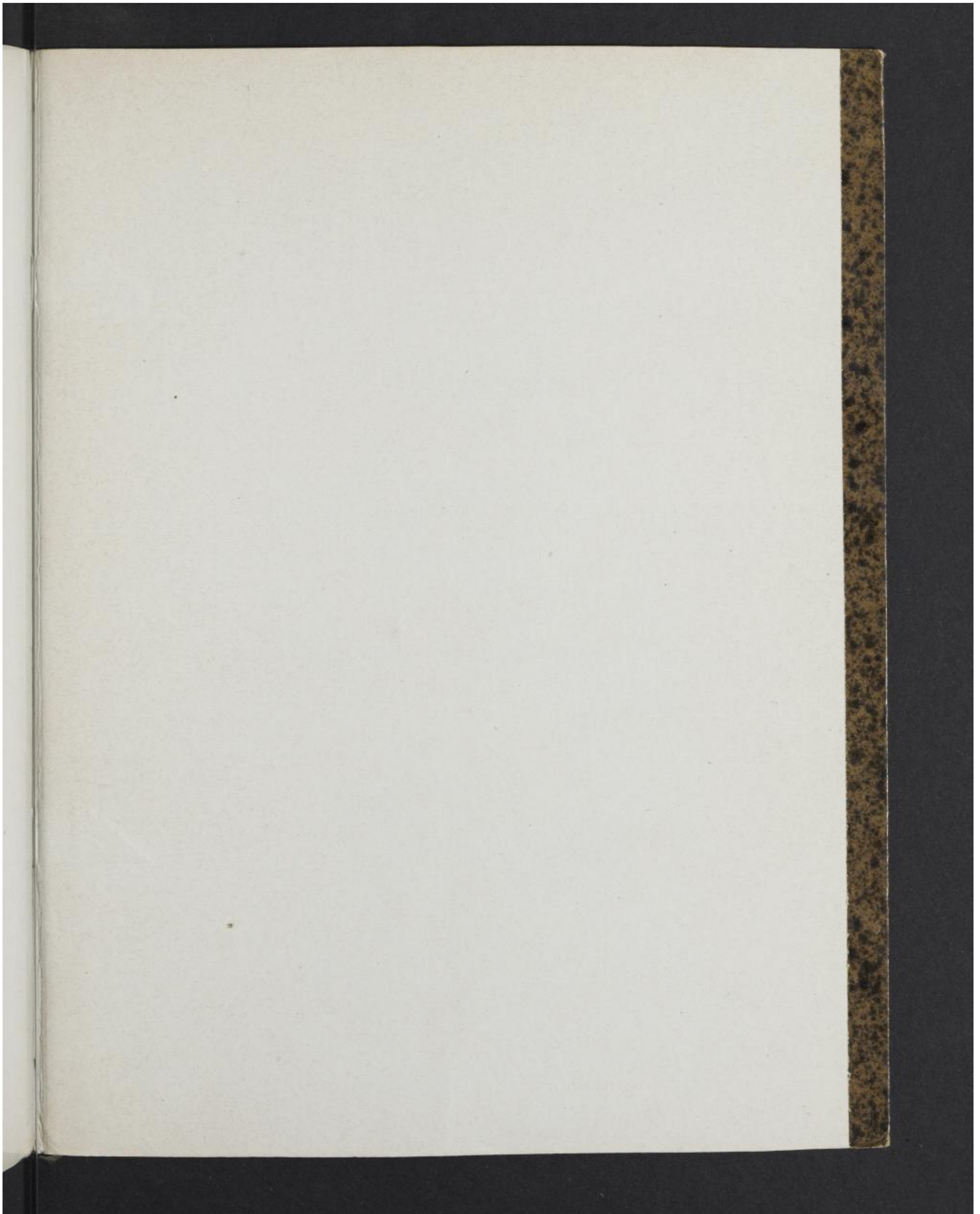
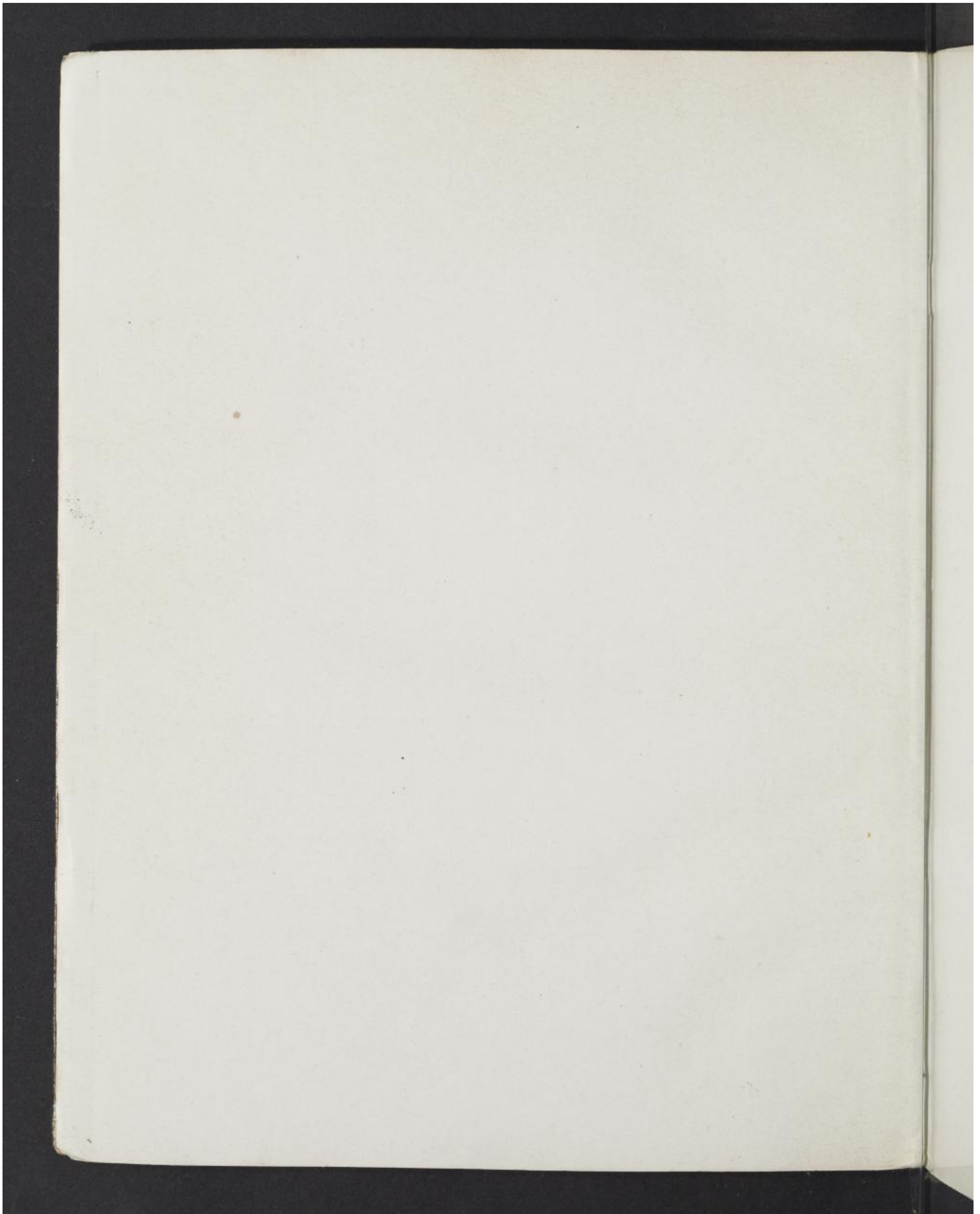
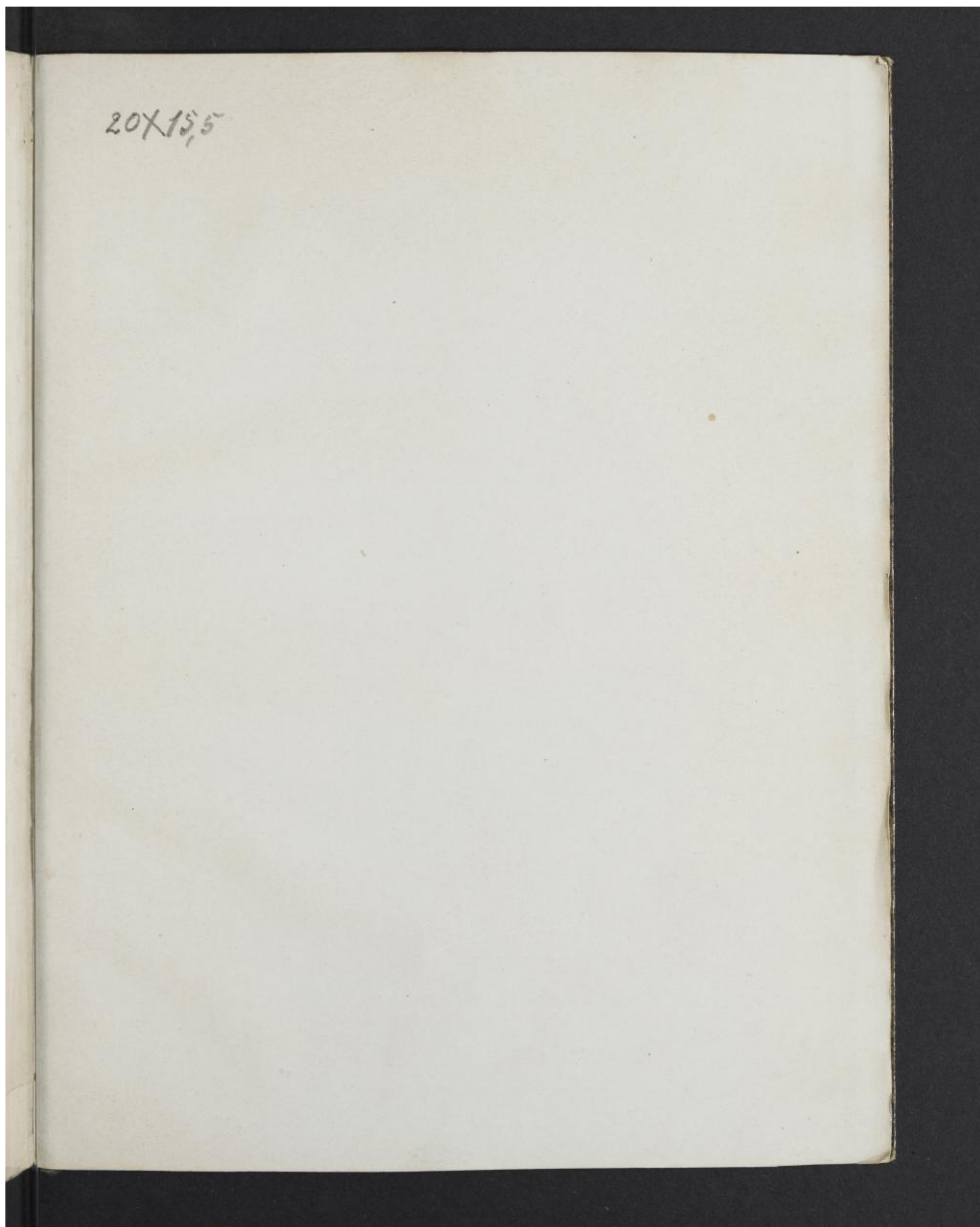
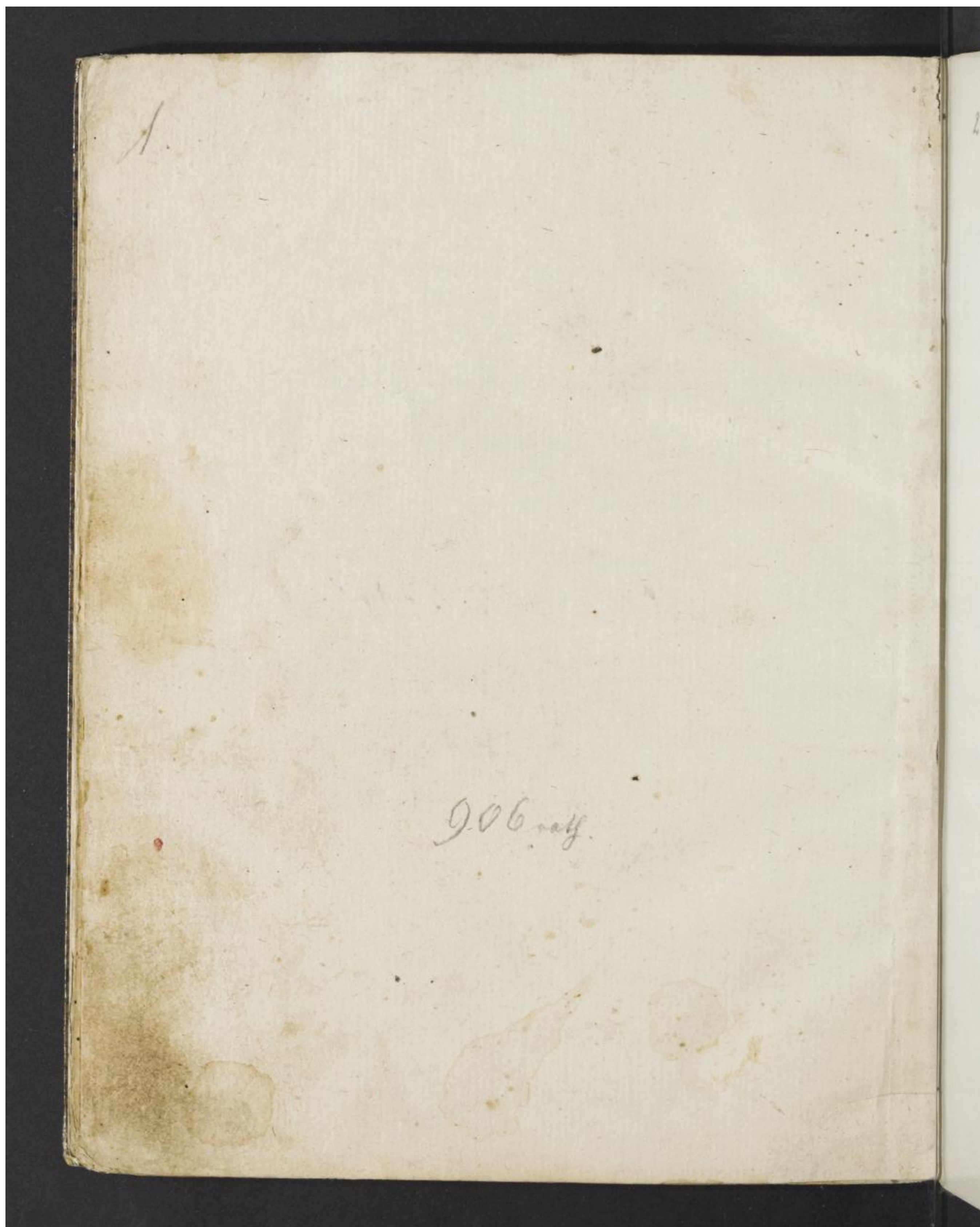
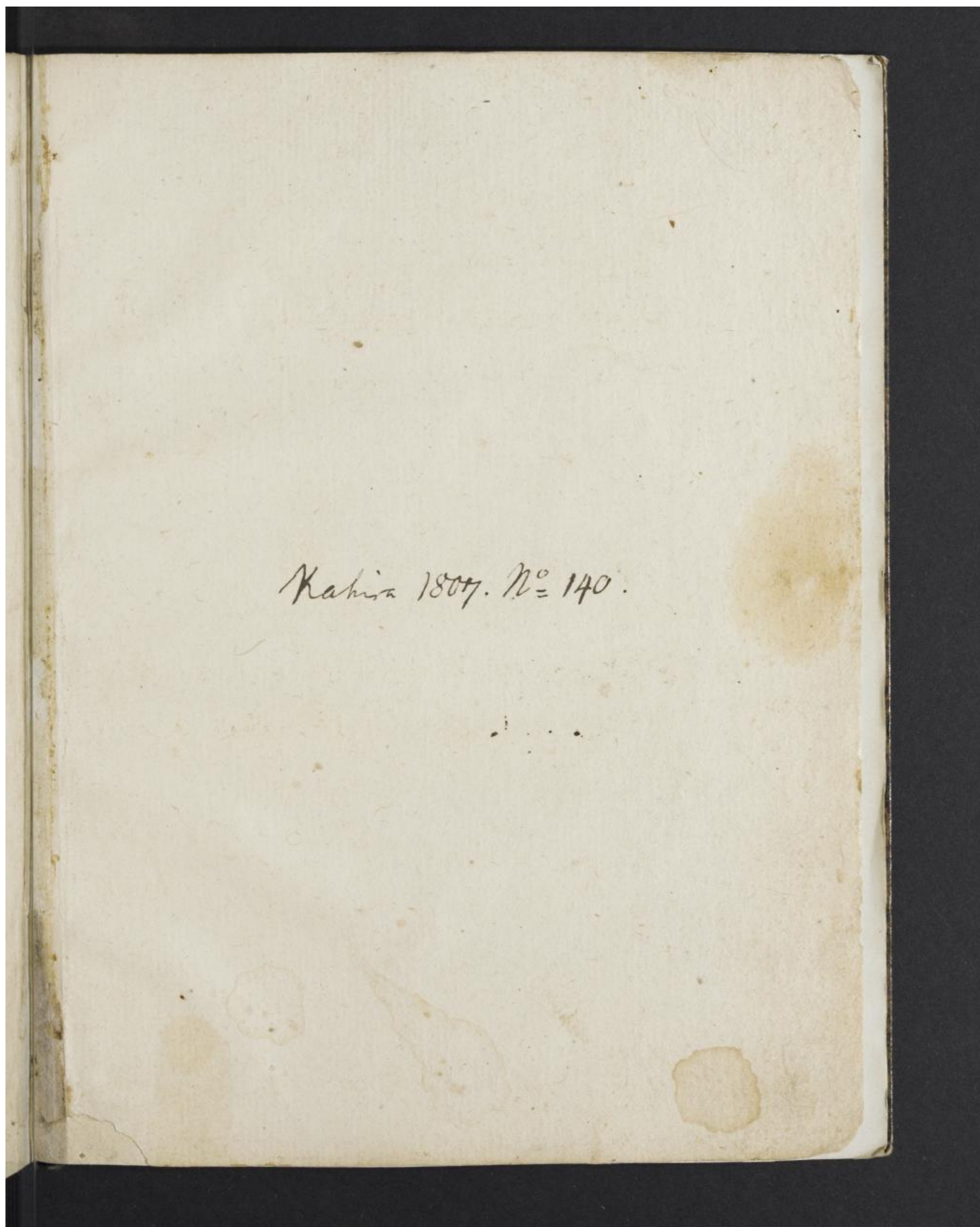







20X15,5


1.
906 voll.



Kahira 1807. No. 140.

f 2

القول السديد في اختيار الإماء والعبيد

تأليف الاستاذ العلامة الاوحد المفتي أبي الثنا

محمود الاسقاطي الحنفي عامله الله

بلطفه الخفي وجميع

المسلمين

امين

الحمد لله الذي وفقنا للايمان والاسلام وجعلنا من اهل هذه النعم

اوقفت كتابي هذا [illegible]

U. J. Seetzen

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الشيخ الامام العالم العلامة والبحر الفهامة المحقق
المدقق كنز الطالبين وبغية القاصدين احد المجتهدين
مفحم المناظرين مظفر الدين متعنا الله بطول وجوده
وافاض علينا من بركاته وبركات علومه وجوده الحمد لله
الذي حرر مرشا من رق العبودية بالايمان وملكهم رقا
اهل الكفر والطغيان احمده حمدا يوافي جزيل الفضل
والاحسان وصلى الله على سيدنا محمد المبعوث بافضل
الاديان وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان
وبعد فقد وقفت على ورقات للشيخ العلامة
والبحر الفهامة محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري المعروف
بابن الاكفاني في اوصاف الرقيق وما فيها من المعاني سماه
بالنظر والتحقيق في تقليب الرقيق وهي حسنة التاليف بديعة
التصنيف غير انها لم تكن مقنعة ولا لطالب الازدياد
مشبعة فاردت ان اضم اليها فوايد مهمة وفرايد ملمة تماما لها

العلما

3

العلما اهل الفراسة والحكما اهل السياسة مما ينتفع به في ذلك
سالكا فيه اجمل المسالك ورتبته على مقدمة وثلاثة فصول
وخاتمة وسميته بالقول السديد في اختيار الاما والعبيد
فالمقدمة اذكر فيها وصايا نافعة لمن يريد شرا الرقيق
الفصل الاول اذكر فيه اجناس العالم وما يخص كل جنس
من الاحرار والاما والعبيد من الفضايل والشيات والاخلاق
والافعال الحسنة والقبيحة وما يتعلق بذلك من المعارف
النافعة في هذا اللسان والفصل الثاني اذكر فيه الاصقاع
المشهورة والاراضي المعمورة وطباع اهلها وافعالهم وخواصهم
وما يتعلق بذلك من الاحكام النافعة في هذا الخطب
والفصل الثالث اذكر فيه الاعضا وما يختص بها من الدلايل
من علم الفراسة مما قاله العلما والحكما واهل التجربة
والخاتمة اذكر فيها كيفية تقليب الرقيق وما يخفيه
النخاسون ويسترونه من العيوب فنقول وبالله المستعان
وعليه التكلان المقدمة وهي التي يذكر فيها وصايا نافعة

لمن يريد تقليب الرقيق وشراه اعلم انه ينبغي لمن يريد تقليب الرقيق
وشراه ان يجعل النظر ويطيله في الغلام او الجارية الذي
يريد شراه ولا يقنع باول نظره ولا يعتمد عليها بل يكرر النظر
في جميع اعضايه فان اول نظره لا يوثق لها ولا يعتمد عليها فانه
يقال تكرار اللحظ يخلق كل جديد ومعاودة التقليب تظهر كل
صنيع وتبين كل عيب شنيع وتبهرج التدليس وتبين الخلق
للتسليس ولذلك قالوا ان مستعرض الرقيق اذا راي وسمع
من الجارية او الغلام شيا مستحسنا لا يثبته في نفسه ويتهم
سمعه ويكذب نظره فانه ربما جا ذلك بالاتفاق ولم تكن
وراه مثله فربما اذا كرر النظر او السمع اظهر اقبايحا كانت
مستورة وعيوبا غير مشهورة وقال الرازي كن الي الريبة اميل
في هذا الشان من الثقة وخذ بسوء الظن تسلم وقال صلى الله
عليه وسلم الحزم سوء الظن وينبغي ايضا للمستعرض الرقيق ان
لا يستعرض الرقيق في الاسواق للحفلة والمواسم الجامعة لاختلاف
النظر وتباين الشهوات وكثرة الزبون والغالب على السلع وعجلة
البيع

4

سين

البيع من غير رؤيته وعدم التمكن من التلقين فيامن من تدليس النخا
فانهم في اكثر الامر لا يتم لهم التدليس الا في هذه المواضع الجامعة
وقال اهل التجربة والخبر ينبغي للملك او الرئيس ان لا
يستنكف من تقليب اعضا الرقيق ومباشرتها بنفسه ولا
يثق باحد في ذلك فكم من صاحب عمل على صاحبه وكم من امين
خان مؤتمنه والقاه في المكروه بايسر رشوة واقل هدية وان
يسال عند استعراض الرقيق قبل دخوله عليه خبره ولمن كان
ويمثل الغلام او الجارية بحسن الكتاب او يعرف بلسان
اخر ويفتشه لئلا يكون معه حديدة او اله يبطش بها
فانه اتي على خلق كثير من الروسا من هذا الباب وحصل لهم سوء عظيم
لا ابتلا في وينبغي ايضا ان يسال عن سبب بيع العبد
فان كان السبب من جهة العبد واختيار لذلك فلا يشتريه
فانه ربما عرض له السبب الموجب لبيعه فان اطاعه فقد
اغراه وان منعه فربما لا يقدر على منعه وحفظه ولذلك
قيل لا يشتري عبدا يملك نفسه في البيع والشرا وينبغي

أن يسأل عن صلاح العبد وفساده وأدبه وهمته فان
من اعتاد الفساد لم يرج له صلاح ومن تمرن على سوء
الادب عسر نقله عن خلقه ومن لا همة له فهو غير مامون
وقالوا نجابة العبد تظهر من همته فمن كانت همته دنيّة
فلا يرجى وقالوا لا تشتري عبدا اعتاد الضرب وتمرن الشتم
والمخاصمة فانه قيل خير العبيد ما كسرت له العصا وشر
ما شريت له العصا واذا احتاج العبد الى العصا فلا حاجة
فيه ولا خير واما قول بعضهم لا تشتري العبد الا والعصا معه
فانه يريد بذلك الزنج فانهم شر العبيد وقيل يريد بذلك
عبيد المهنة فانهم لا يصلحون الا على العصا وينبغي ان لا
يشتري عبدا جريا في اللفظ والحركة فان الجراة من العبد
تدل على قلة مبالاته ومن قلت مبالاته لا يومن منه عند اغضابه
وانغابه فانه يقال لا يري جري الا قتال والجراة مقرونة
بالحمق والاحمق لا ينتفع به قال جالينوس ما اعياني شي
مثل مداواة الاحمق فانه لا علاج له وينبغي ان لا يشتري عبدا

ينقص

85

على اجناسها وطباعها اعلم ان بلاد العرب فيما بين بحر فارس
والفراة والشام ومصر وبحر القلزم والعرب افضل الاجناس
واعزهم انفاسا واكرمهم اخلاقا وارقهم طباعا واكثرهم وفا
واجمعهم للخلال الكريمة وابعدهم عن الاخلاق الذميمة
وافصح السنة واصبح وجوها والعرب بحور الكلام والوفا
ويقال اذا اريد الكرم فيطلب من العرب واريد الحكمة
والراي فيطلب من الروم والفرس واذا اريد الشجاعة والصبر
فيطلب من الترك والافرنج واذا اريد الخدمة والتعب وحمل
المشاق فيطلب من الكرج والارمن قال الاصمعي خصلتان
خص بها العرب اطعام الطعام والانفة من الضيم وقال
المامون فضلت العرب على ساير الاجناس بالسودد ولو لم يكن فيهم
سوى انهم لا يصلحون للاسترقاق وقال ابن سيرين
ما اشكل على امري عربي الا امتحنت اخلاقه فان كان متبرعا
بالاعطا ويانف الضيم والقبايح فهو عربي والا فهو دعي قال
ارسطاطاليس للاسكندر استخدم الارمن واستعمل الروم واحتم بالعرب

ويقال ان ارق الناس طبعًا العرب وأرق العرب طبعًا قريش وأهل مكة والمدينة الشريفة على ساكنها افضل الصلاة والسلام وقالوا العربي نهاب وهاب واعلم ان لكل قبيلة من العرب خصايص تعرف بها فبنو هاشم توصف بحسن الوجوه وترفه الابدان واختصت بنو هاشم بالابدان وبنو هلال بالاعين وبنو الحم بالحضور وبنو خزاعة ببراقة الاطراف وبنو طي بحسن الافواه وقيل ان اردت الزيادة في العلم فاسكن بغداد وان اردت الزيادة في حسن الخلق فاسكن مصر وان اردت الزيادة وهذا الاعتبار امر اغلبي والعرب النازلون بارض نجد قد سلموا من شر العراق وغلظة الشام والرستاق ولذلك فيهم العزة والحمية والشيم الزكية وكرامة العذر وبذل الجود والطعن بالمثقف الا ان فيهم الجذاع والعداوة والشر والارهاب والفساق وفيهم نجابة الاولاد وعندهم فضايل الامجاد ورعاية الجار وحق الضيف وضرب السيف وفيهم تراحم وعطف والايمن فيهم ليس له مماثل كما ان الخون فيهم

لبس

ليس له معادل وافضل بلاد العرب مكة المشرفة فان بها حرم الله
وبيت الله وقبلة المسلمين واهلها اهل الله ومنها محمد رسول
الله صلي الله عليه وسلم ومكة طولها سر وعرضها كا ومني من
اول الاقليم الثاني واهل مكة عندهم انفة وتغاظم بالانساب
وكبر وحسد والكذب فاش فيهم والنميمة والخداع والطمع في ما في
أيدي الناس وبغض للغريب وجفا الا ان يكون مع الغريب شي
من الدنيا يريد ان يتصدق به فهم عبيد له حتي يسلبون ما معه
ثم يلمزونه بالشوء ويسلقونه بالسنة حدا دوفيهم الامجاد
والاخيار والصلحا والعلما لكن قليل ما هم وقيل ان احسن
الناس النسا الحجازيات المكيات فانهن خنثات مونثات
لبنات الارساغ سيما اللاتي الوانهن الي البياض المشرب بسمرة
ومن أحسن الناس قدودا واجسامهن ملتفة علي استوا
واعتدال وثغورهن نقية وشعورهن جعد وعيونهن مراض
فاترة ولهن طبع قابل لتعلم الغنا وفيهن ذكا مفرط وحسن منادمة
ومغازلة وفي المثل نيال طرف حجازي والغالب علي اهل مكة

الجفاف واليبس ويظهر ذلك في ابدانهم فانهم نحفا الابدان والسواد
يغلب علي ابدانهم اللهم الا ان يكون المولود منهم متولدا بين اعجمي وعربي
فانه يكون في بدنه رطوبة ورخاوة ولين والا فكما وصفنا من قبل

ثم المدينة الشريفة علي ساكنها افضل الصلاة والسلام
هي طيبة بها افضل بقاع الارض علي الاطلاق وهي التي ضمت
اعضا النبي صلي الله عليه وسلم ويغلب علي ارض المدينة السباخ
وهي ذات ابار وعيون منها عين الزرقا ومنبعها من قبا ومي
تهضم الطعام وتجشي وتدر الغدا باسرع وقت ويغلب علي
اهلها التراحم ومحبة الغربا ومواساتهم والاحسان اليهم وفي
طبعهم الجود والكرم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم
حاجة مما اوتوا ويوثرون علي انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن
يوق شح نفسه وهذه الاوصاف فيهم الي الان ظاهرة وطولها
سه وعرضها **كه** وهي من وسط الاقليم الثاني وفيها البركة
مشهورة وانفس اهلها ابية واخلاقهم رضية ونساوهم يوصفن
بنسمة الالوان واعتدال القدود وقد جمعن حلاوة القول ونعومة

الجسم

الاسم خص باهل فارس اصطلاحا ونحن كذلك نقدم ذكرهم اعلم ان اهل
فارس اصح الناس ابدانا لانهم في جهة الشرق والوانهم بيض مشربة
بحمرة واجسامهم خصبة واصواتهم صافية وامراضهم قليلة وصورهم
جميلة واخلاقهم حسنة واعشابهم كثيرة وهم اهل سكون ودعة وفيهم
الرياسة والعقل والعلم والفضل والتعاظم والنباهة وفيهم الحيل
والخداع وسوء الظن واذا ريض الغلام منهم صلح للامرة والرياسة
وقيادة الجيوش والاغلب على طبعهم البخل والامساك واشدهم بخلا اهل
مرو والغالب على العامة الموج والهيج والعصيان والعصبية
والميل مع الاهوا ولهم جبن وحشة في الحرب ويبعدون من الطاعة
والانقياد وطباعهم جبلت على التعاظم والكبر والفخار ونساؤهم
لا يعرفون الدماثة وحسن العشرة وفيهم قبول للغنا والضرب
بآلات الملاهي ووجوه غلمانهم حسنة وقدودهم وشعورهم واردا فهم
مشتركة **ومن الاعجام الترك** والترك تشارك اهل
فارس في اعتدال الامزجة ويزيدون على اهل فارس بقوة الاجسام
والصبر في الباس والشدة ووجوههم مايلة الى الجهامة وعبوسهم

مع صغرها الهما حلاق وقدودهم معتدلة وحسنهم غاية وقبحهم آية
وفيهم الغدر وقلة الوفا والرحمة واكبادهم غليظة لكثرة اكلهم
لحوم الخيل وليس لهم حظ من العلوم الحكمية والرياضة والصنائع
الجيدة والسياسة ولهم صبر على الحرب والقتال ونساؤهم قليلات
الظرف والدماثة الا انهم كثير الاولاد ومعادن النسل واولادهم
حسان التركيب والوجوه وفيهم نظافة ولباقة ونجابة ومضوعهم حسنة
جيدة ولذلك لا يوجد في أجسامهم تغير ولا في افواههم نكهة
متغيرة واصلحهم حالا من قرب من خراسان او كان مولودا منهم

ومن الاعاجم الديلم اعلم ان الديلم لهم حظ من الحسن وابدانهم
رخصة ناعمة وشعورهم حسنة وفيهم الشجاعة والخبرة بالحرب
والسياسة والرياسة والغلام منهم اذا ريض صار قابلا
للادب وجميع ضروب الشجاعة واكتساب العلوم الرياضية فهم
قليل وفيهم قساوة وغلظ اكباد وسوء اخلاق وسرعة غضب
ونساؤهم لهم حظ وافر من حسن النظر واللذة عند المباضعة
وفيهم صبر على الشدة ولا تصلح الجارية منهم الا للخدمة والاستمتاع

ومن

ومن الأعاجم الأكراد والأكراد فيهم خشونة وقوة باس وشجاعة
وصبر على شدة الفقر وفيهم خير وغدر وقلة وفا لا تصلح غلمانهم إلا
للامتهان والأعمال الشاقة وفيهم لصوصية وسلب وفيهم بلادة وقلة
العقل فيهم مشهورة والمتولد منهم ومن الترك يكون شجاعا ذكيا
والمتولد منهم ومن العرب يكون ذكيا فطنا قابلا متملا لاكتساب العلوم
والفضايل والمتولد منهم ومن الروم يكون لبقا احسن الصنعة
ونساؤهم مليحات وفيهن حسن ولذة عند الجماع وفيهن محافظة
وصبر ويصلحن ايضا للامتهان والخدمة غير انهن لا يحسن التربية
وحسن الاكراد حسن في غاية ولهم صبر على اكتساب العلوم ومن
سكن الجبال من الاكراد عظمت هامته وكثرت اوهامه وتبلد
ذهنه وكثر فساده ومن الأعاجم الروم اعلم ان اهل الروم
الوانهم يغلب فيها الشقرة وشعورهم سبطة وعيونهم زرق
ومنهم عبيد طاعة وموافقة وخدمة ومناصحة ووفا ومحافظة
وامانة ولهم نجابة وذكا مفرط والغلام منهم اذا اعلم قبل الادب
والعلوم والحروب باسرها وفيهم حكمة وسداد راي ونباهة

وفيهم بخل وحرص وإمساك ولذلك نساؤهم يصلحن للحزن لضبطهن
وقلة سماحتهن غيران عندهم قلة أدب **ومن الأعاجم الجراكسة**
وهم أصحاب قد ودقة وشدة باس وعصبية وليس فيهم علم ولا عمل
ولا حكمة والخيانة والسرقة دابهم يفتخرون بها ودابهم المغالبة
والمخالفة وفيهم الحسد والكبر والخيلا والبخل الشديد لا وفا
لهم بالعهود وفيهم غلظة وجبروت لا يرون لاحد عليهم فضلا ويزعمون
انهم مستحقوا كل شي من المكرمات لا يستحق ذلك أحد غيرهم ولهم
شجاعة وقوة على الحرب ولهم الصدمة الاولى لا يبقا وهم فيها
احد لكن ليس لهم صبر على كثرة المشاق وطول الحرب يميلون
الى التنعم اكثر مما يميلون الى الخشونة لا صبر لهم على القتال والجدا
وليس لهم كتاب ولا سكنة في دين ولذلك اذا دخلوا دار الاسلام
ألفوا دين الاسلام لحسنه والغلام منهم اذا ورد بلاد الاسلام
وتمرن على الاعمال الحسنة ألفها وأتقنها ويكون منهم في التدرج
العلما العاملون واذا تمرن الغلام منهم على الفروسية أكملها
وأتقنها وصار له نجابة ورياسة وصلح لقيادة الجيوش سيما إذا

تمرن

تمرن في ذلك من منذ زمن سن الرهاق الي الغلامية والفتوة ما
فانه يكون غاية فيما مرن فيه وصالحهم صالح لا نظير له وطالحهم
طالح لا مثل له والوانهم مختلفة فالابيض المشرب بحمرة يكون ذكيا
فهما عاقلا عارفا ذا راى وحكمة والاشقر لا نظير له في القحة والفجور
والشر والاخلاف والكذب فان كان مع ذلك رقيق في الجسد
كان نشيطا سريع الحركة والكلام سريع الغضب والبطش واتباع
الهوى طايشا اهوج قليل الخير والمعروف والاسم الذي يضرب
الي السواد والصفرة يكون شجاعا كبير الهمة مقداما فان غلب
السواد عليه كان معه جبن وخوف وساءت ظنونه وافكاره
ويكون معه تهور واقدام مع تخوف وحسب السوء اكثر من الخير
والبخل فيهم كثير واللوم والرحمة فيهم قليل **ومن الاعاجم الارمن**
والارمن فيهم ملاحة وحسن غير ان ارجلهم قبيحة ولهم صحة
بنية وشدة باس وقوة والعفة فيهم مفقودة والخيانة والسرقة
موجودة وفيهم امساك وبخل وجراة وتهور وغلظ في الطبع
وفي اللفظ وفيهم قذارة ومنهم عبيد كد وخدمة لا ينبغي ان يراخوا

قوله نشيطا ... ونشاذمان كشيه ذرلو احمر

قوله جزاة تقسيم المدى ... أي قسمته وجعلته أجزاء

في الاعمال الثقال في وقت من الاوقات فان العبد منهم اذا فرغ
من العمل لم تحدثه نفسه بخير قط وهم لا يصلحون الا على العصا
والارهاب ليس فيهم فضيلة الا القدرة على الاعمال الشاقة ولا
يصبرون الا على العنا والفاقة ولا ينجزون من عمل الا كسلا وهم
غير مامونين عند الرضى والغضب فليكن الانسان منهم على حذر
غير واثق بهم ولا ركن اليهم ونساوهم لا يصلحون للتمتع ولا للتربية
ولا للاستيلاد **ومن الاعاجم الافرنج** والافرنج الوانهم
بيض شقر واعينهم زرق في الاغلب وفيهم غلظ وشدة باس
وفيهم بلادة ولذلك يبعدون من الحكمة والعلوم العقلية
واما اعمال اليد والصنايع فلهم فيها حظ وافر لتيزهم فيها وميلهم
الى الطايف واكتساب المال وفيهم بخل وامساك شديد لا يوثق
بهم ولا ينتفع بهم في الاسترقاق ولهم امانة في دينهم ونساوهم
لا يصلحن لشي فان فيهم غلظة وقسوة وقلة رحمة وفي اولادهم
نجابة وقوة باس ورشاقة في القدود وحمرة في الوجنات
والخدود **ومن الاعاجم اللاذن** واللاذن جنس من الروم

الوانهم

8 10

الوانهم بيض مع حمرة ويغلب على امزجتهم البرد ولذلك كانت
لحومهم مكتنزة وفيهم اشفاق وجوده طبع واستقامة اخلاق
ولذلك صلحوا للخدمة وفيهم حرص على المحافظة والموافقة ونساؤهم
يصلحن للخدمة لا للمتعة لما يغلب عليهم من البرد وقلة الشبق
وليس في هذا الجنس شي من الحكمة ولا العلوم العقلية ولا قبول
للصنايع الدقيقة لقلة همتهم وكثرة الكسل فيهم **ومن**
الاعاجم الهند وارض الهند اول الحدود على سمت المشرق ويختص
بهم حسن القدود ولهم جمال وافر مع سمرة وصفا يسير ولين
ونعومة وطيب نكهة ولهم عقل وسداد وفيهم حكمة ووفا
عهد ومروة وكثرة محافظة وبعد غور وسلاطة ونفوسهم شديدة
لا تصبر على الاذى ولا يبالون بالقتل ويرتكبون العظايم
ان الجيوا اليها وابتلوا بالالام والغضب لا يسرع اليهم الهرم
والشيخوخة ويصلحون لحفظ الاموال والانفس وعمل الصنايع
الدقيقة وفيهم فساد عظيم وصالحهم لا يماثله احد في ذلك وطالحهم
ايضا كذلك ويسرع اليهم النزلات ونساوهم يصلحن للاستيلاد

ولا يصلحن للاعمال الدقيقة ولا للصنائع اللطيفة ومن العجم
السند ومم بين المشرق والجنوب يقرب طباعهم من طباع
الهند في الاغلب وفيهم فساد عظيم وقلة امانة لا يكاد العبد
منهم يعف عن الزنا وربما باع نوبة لذلك والصالح فيهم قليل
والامين مخذوم فيهم ولنساوهم اصلح حالا من رجالهم ولهن
خصور دقيقة وقدود رشيقة وشعور طويلة ومن
العجم البربر ومي جزيرة بين الغرب والجنوب والوانهم
في الاغلب سود ويوجد فيهم الصفر وفيهم نشاط للخدمة
وانطباع على الطاعة لكن في الرجال منهم سوء عشرة
وخروج في الطباع والغلام منهم اذا هذب وعلم قبل واذا
مرن على شي الفه ولنساوهم اقبل للتعلم واعطف على الاولاد
واطبع على الخدمة والطاعة في كل امر وفي اولادهن نجابة
وقيل ان المتولد بين العربي والبربرية انجب ومن العجم
الزنج قيل اذ بين بلاد الزنج وبين مدينة اللسان التي هي
وسط الهند مسيرة شهرين والزنج فيهم غلظ طبع ولهم طيبة

وحركة

قول نجابة اي نجيب كريم اصيل معناسنه

ومحولة لطيفة وفيهن لين البشرة ولهن حضور حسنة وبقال
ان النسا اذا جومعن سال منهن عرق وريحة كريح المسك الا دفر
ولا يصلحن للولادة لعدم النجابة فيهن ذكر اجناس السودان
اعلم ان ارض السودان التي باقصى المغرب مراوه وزغاوه وغيرها
منفردة عن الممالك فيما بين البحر المحيط من المغرب وبرية بينها
وبين النوبة تتصل ببرية الواحات وبرية اخرى الى الجنوب
واعلم انه كلما كان السواد فيهم اكثر فتحت صورتهم وتحددت
اسنانهم وقل الانتفاع بهم وكثر الضرر منهم والغالب عليهم
سوء الخلق وكثرة الهرب قال جالينوس في السودان
عشر خصال لا توجد في غيرهم تفلفل الشعر وخفة الحاجبين
وانتشار المنخرين وغلظ الشفتين وتحدد الاسنان ونتن
الجلود وسوء الخلق وتشقق اليدين والرجلين وطول الذكر
وكثرة الطرب وانما غلب عليهم الطرب لفساد دماغهم
ولذلك ضعفت عقولهم واكثر ما يكون الطرب في الزنج
دون ساير السودان والحلوم فيهم مفقودة ولا يصلح لهم

الصنايع لفساد عقولهم وفيهم شدة وصبر وصلاحية للاعمال
الشاقة ولا يكادون يتفصحون في غير لغتهم واعظم ما يحسنون
الزمر والرقص ويقال لو وقع زنجي من السما الى الارض ما وقع
الا بايقاع وهم انقى الناس نحورا لكثرة ريقهم وكثرة الريق
لفساد هضومهم ويقال الزنجي اذا اشبع وصب عليه العذاب
صبا فانه لا يتألم والنسا من الزنج يصلحن لرضاعة الاطفال
وترتيبهم للرقص والزمر ولا يصلحن للنكاح لنتن جلودهن وصنانها
وخشونة اجسادهن ومن اجناس السودان الحبش
وبلادهم على بحر القلزم فيما بين الزنج والنوبة وبرية المعدن
والبرية المجرية وهم اصلح من الافرنج وفيهم امانة على الاموال
والانفس ويخصهم ضعف الاجسام وقوة الانفس ولذلك قصرت
اعمارهم وكثيرا ما يسرع اليهم السل والدق وصلاح وصبر على
الطاعة والعبادة اذا امرنوا عليها وصالحهم صالح وطالحهم
طالح ويوجد فيهم الذكا والفطنة والعقل والعفة وفي
اجسامهم لين ونعومة لا يصلحون للغنا ولا الرقص ونسا وهم

اسيس

10 12

اسيس انقيادا من رجالهن وفيهم من يلذ نكاحها بسخونة ارحامهن
وليس في الولد منهم نجابة ولا قوة وفي الاكثر يكون في اولاد من
مكر وخداع وشر وشوم ولصوصية ويقل الجيد فيهم والجيد يكون
في غاية من الخير والانس والفهم والذكا والتعطف والتودد لكن
يبطن السوء ويظهر الجميل وفي الاغلب يكون عندهم عقد وحسد
وميل الى الفساد **ومن السودان الزغاوة** وهم اردى
الحبوش واخبث الزنج اخلاقا وطباعا وعندهم الدمدمة
والصخب والكبادة تحملهم على اشق الايمان فلا يصلحون لشي منها
ونساؤهم لا يصلحن لشي من الصنايع والمهن ولا يصلحن للنكاح
ايضا **ومن السودان البجه** وهم ليس لهم بلاد وهم اصحاب
اخبية بوادي ينزلون فيما بين الحبوب والمغرب فيما بين
الحبشة والنوبة والوانهم ذهبية ووجوههم حسنة واجسامهم
ناعمة وفيهم شجاعة وقوة نفس والسرقة طبعهم ودابهم لا يعقلون
ولذلك لا يصلحون للخزن والحراسة ولهم صبر على السعي والمشي
لا يماثلهم من الحبوش فيه ولذلك يتخذ منهم السعاة ونساؤهم

قوله الذكا
ويقال فلان ذكاء الفهم
اي تمام الفهم وسريعه

أحدهم

لهم نعومة وحسن لون ويصلحن للنكاح اذا اجتلبت الجارية منهم
وهي صغيرة ومنهم سالمة من تنكيل اهلها بها فانهم اذا انشات
الجارية عندهم عمد اهلها الي فرجها فقطعته واخذ ما عليه
من اللحم حتى يظهر العظم فلا ينتفع بهن في النكاح **ومن السودان**
النوبة ومنهم ما بين ارض مصر من حد السودان الى برية بينهم وبين
السودان من ارض المغرب وبرية اخرى بينهم وبين البجه واخرى
تنتهي الي بحر القلزم وهذا الجنس فيه لدونة ونعومة ولطفة
الا ان اجسامهم يابسة مع لين بشرة وفيهم قوة مع دقة وصلابة
والامراض والعلل تسرع اليهم اذا بعدوا عن بلادهم واذا شربوا
من ما النيل استولت عليهم الامراض الدموية الحادة وقليل
الاذى والمشقة يقدح في اجسامهم واخلاقهم طاهرة
وفيهم خير ودين وعفة وصون واذعان لساداتهم وميل اليهم
وعندهم اعتراف بالعبودية كانهم قد جبلوا عليها ونساؤهم
فيهن نجابة ولنكاحهن لذة في اوله اذا كانت الجارية
عند اصحابها النخاسين ولهن تضنيع في النكاح وخشن

معاشرة

13

معاشرة للرجال ولا يحسن تربية الاولاد وفيهن امانة على
انفسهن وعلى اموال ساداتهن **ومن السودان الغندهار**
وهذا الجنس يقارب جنس الهنود في جميع خواصهم ولنساؤهم
يفضلن على جميع النسا بامر وهو ان البكر منهن اذا
افتضت حصل منها لذة لا توجد في غيرها لضيق فرجهن
وكلما جومعت المراة منهن فانها تكون كالبكر وعندهن
تعطف ونعومة في اجسامهن لا توجد في غيرهم واما الرجال
من هذا الجنس فليس فيهم حكمة ولا علم ولا سياسة ويكون في
اولادهن نجابة وخدمة وسداد والله اعلم واحكم

الفصل الثاني في ذكر الاصقاع المشهورة

والاراضي المعمورة وطباع اهلها وافعالهم وخواصهم وما
يتعلق بذلك من الاحكام النافعة في هذا الخطب **اعلم**
انه لما كان للاهوية والمياه والاصقاع تاثير في الطباع والامزجة
وكان الخواص العبيد والاما اذا ولد لهم ولد بصقع من الاصقاع
اعطوا من واجب الخبر طبع ذلك الصقع وجب علينا ان نذكر ما تيسر

مما يخص اهل ذلك الصقع من الخصايل والافعال ليكون عونا في
العشرة والاسترزاق والمعاملات **صقع سرنديب**
ما قرب من هذا الصقع الى جهة الهند فان سكانه يغلب عليهم
الطرب واللهو وخفة الارواح والميل الى اللذات وصاحب
هذا الصقع يرى كانه دمت في جميع حالاته من شدة الطرب
وكثرة اللهو **صقع اصفهان** قد يكون في أهلها رياسة
وعلم وذكا وحذق ويغلب على العامة الجهل والعصبية
وعزة الانفس والحمية ويكثر في اهلها المكر والحيل
والخداع **صقع الري** من ولد له بالري يكون له فهم وظرافة
وراي وحذق وسهولة اخلاق ويكون [illegible] له حسنا مع
شجاعة وعز في الانفس وفي عامتهم جهل ولصوصية وغلظ
في الطبع والقول وخلف وشقاق وقلة وفا **صقع طوس**
يغلب على أهلها البله والجهل ولذلك يقال لاهلها البقر
وفي نسايهم حسن ولباقة وعندهم شراسة اخلاق وحدة
ولامة وخبث ومكر وسعي في الفساد **صقع هراة** يكون

في أهلها

14

في أهلها رياسة وكياسة وفضل ولطف ولهم حظ عظيم في
أعمال اليد وكل دقيق من الصنايع وفيهم جمال وبحة الالوان فيهم
قلة وفا وقلة مروة وتعصب على الحق مع الباطل ونساؤهم
فيهن جمال ظاهر يعرفه المقيم والمسافر وعندهم تودد وعطف

صقع همدان في أهلها حسن ومعاندة وغلظ في الطباع
وشراسة في الاخلاق ومحبة للخصومة والعناد والفساد وفيهم
قلة غيرة وتهور وقلة مبالاة وسوطن وحقد وخبث ولؤم

صقع الاهواز لهم نجابة وشدة باس ولهم جمال وفيهم الجهل
والقوة على الضعيف وفي نسائهم غنج وقبول للغنا ولهم لين
معاطف صقع مازندران أهلها فيهم نجابة ورياسة وفي
طباعهم الحسد وفي اخلاقهم الحدة وفيهم كرم وجود وإحسان

صقع البصرة في أهلها الذكا وفيهم الشجاعة والعصبية
وفي خلقهم دمامة وبخل وكزازة وشراسة اخلاق وقبح صور في
الذكور والاناث وفيهم خبث وخداع ونفاق ولهم قوة في كشف الحيل
وحل التراجم صقع الكوفة في طبع أهلها قلة الوفا وكثرة الغدر

ظاهر يوم

قوله شراسة يعني بالفتح كتشيك برمز خلقي اولمق سؤ الخلق كبي

قوله نجابة كوكجك خلقلو اولمق وابو جومرد كريم اولمق دريلر

الحدة بالكسر تيزلك وكسكنلك كذا في اللغة

والاشتهار بالكذب واكثر البدع ظهرت من الكوفة ولا يعرف كوفي
الا بفعله القبيح وفيهم ذكا وغوص في العلوم واكتسابها
ومعرفة بالتدبير والسياسة ولهم صدق في اللقا وشدة الباس
في طلب الحق **صقع بغداد** هي من اخر الاقليم الثالث وبغداد
ارضها ذكية صحيحة تنتج الفهم الدقيق والحيا والذكا وفي
اهلها خبث وخداع وحيل ودها وفي اهلها حسن وعذوبة
اخلاق ونظافة وظرافة وفيهم نجابة وسودد والطرب واللذة
يغلب على هواها ولاهلها غوص في العلوم الدقيقة اللطيفة وطباع
اهلها يقبل الغنا ويميل الى الطرب ونساوهم اعظم مروات
من الرجال وليس لهم عهد ولا ميثاق يكثر فيهم الغدر **صقع بابل**
وهي من الاقليم الثالث وهي شر البلاد مستحقة الاكباد داب
اهلها المخادعة والمخاتلة واخلاقهم سيئة يكثر فيهم الفساد
والحزن والهوج والخداع وقلة الوفا والصدق وعندهم الغدر
صقع الموصل يختص بها حسن الجوار وفيهم ميل الى حسن
الحديث وفيهم اعتضاد على التساقل وعجب وتيه وصلف ورياسة

دم

سمر

ولهم طبع

وَلهم طبع في الغنا واللطف وأخلاق ورجالهم دمثة والوانهم صادقة
وَخلوقهم صَافية وَفيهم حذق وَعِندَهم سماحة وجود ولكن يفسدها
الاذى والمنة صقع الجزيرة هي ما بين الفراة والدجلة جميع
بلادها متناسبة وطباعهم متقاربة يغلب عليهم الجهل وسوء
الخلق وضيق الصدر وفساد التخيل والمدركات فلما نبغ فيهم احد
في علم لطيف أو صناعة حسنة والغالب على طباع اهلها الميل
الى الشهوات واتباع اللذات وفيهم الجبن والبخل والبعد عن
مكارم الاخلاق نصيبين يكثر فيها الامراض سيما الحميات
ويقل في اهلها العلم والحسن ودابهم الخصام والتكذيب
والمكابرة والمجادلة وعدم الرضى وكثرة الاذى سنجار
شر ارض لطالب العلم والخير واخلاقهم رديئة مشوشة لا يعرفون
الجود والكرم ولا اللذات والنعم قد شغلوا بالتعب
وكثرة النصب ويبعدون عن المعالي ومكارم الاخلاق
حران اهلها مشهور الناس في الوصف وفيهم البخل وغلظة
في الطبع قد قصروا عن الفضايل ولطف الشمايل واتبعوا الهوى

والرذايل الرها وماردين وآمد فالرها طولها
ست وعرضها لو وهي من الاقليم الرابع وآمد طولها سه ن
وعرضها لزب وهي على الدجلة من الاقليم الرابع وماردين
طولها سه وعرضها لويه وهي من الاقليم الرابع يغلب فيهم
الرياسة ويغلب عليهم الغفلة والعلم فيهم قليل وليس فيهم سيما
ولاكياسة وعندهم تردد ومناقضة الامور ويخالفهم القلة
عقولهم والشام في طبعها القوة والنجدة والطاعة للولاة
والمواساة والحماقة والرقاعة واذاعة الاسرار وحب
الاشرار وهي خير الارض والبلاد وعند اهلها قناعة وصبر
وجلد وغفلة وبلادة وحلب طولها ست وعرضها له ن
وهي من الاقليم الرابع وهي خزانة الذكا والحيا واهلها يحبون
الغربا ولهم فهم في دقيق العلوم واراء بعضهم متفقة وامورهم
محكمة وفيهم عصبية وشدة باس وانفس قوية ورعونة
وليس لهم صبر على المكان والاذى واما حماه فطولها
سانه وعرضها لدبه وهي من الاقليم الرابع وفي غالب

اهلها

أهلها الحماقة والرقاعة والحقد وتختص بهم تكلف المكرمات
وفيهم غلظة وجفا وقلة وفا **واما حمص** فطولها ا وعرضها
لدك وهي احد قواعد الشام وهي على مرحلة من حماه وشربها
من العاصي وهي من الاقليم الرابع وهي منزل الرقاعة والشفاعة
ولهم بخت وفطنة وادب وخفة ويغلب على اهلها الجهل واذا
رضوا في الصنايع الدقيقة اتقنوها واصلحوا فيها **واما**
دمشق فطولها **س** وعرضها **لج** وهي من اخر الثالث وفي
أهلها وداد وحسن وبر وفيهم شراسة اخلاق ولهم نجابة
وباس وفيهم غلظة وبغض للغربا والزهد فيهم قليل ولهم ذكا وفطنة
وسوء عشرة ليس لهم صبر على الجور والظلم ولهم صبر على ضيق العيش
دابهم الفظاظة وكثرة المخاصمة والحقد والحسد والمخالفة
وعدم الرضى عن الامر وانما غلب على سكان أهلها الفظاظة
وغلظ الطبع لان ماءها شبي حجري **واما مصر** حرسها
الله تعالى وجعلها دار اسلام الى يوم القيامة فطولها **نـد**
وعرضها **ل** وهي من الاقليم الثالث ومصر اقليم عظيم فيه البركة

والخبز والاطعام في طبع اهلها محبة الغربا والاحسان اليهم والسودد
معهم وعندهم مكر وخداع وحيل وفضل وحكمة وفي انفسهم
رذالة وسفالة وقلة غيرة وفيهم ذلة وخضوع لمن قوي ومن
خواصها التفرج ومن خواص ما بها انه ينسي الوطن ويفرح
الانفس ويذكي ويجود الفهم فانه يقال ان في بلاد الحبشة
جبال شامخة بها كهوف يعمل النحل فيها العسل فاذا اقدحت
الشمس الي جهتها سيلت ذلك العسل من تلك الجبال واختلط
بما النيل وتوجه الي مصر فاذا شرب منه اهل مصر حسنت اخلاقهم
وفي اهل مصر رياسة وشبق ولذلك العشق فاش فيهم ولهم علم
وادب وهمة وميل الي المعالي والرتب السنية والاخلاق
الزكية والهمم العلية واهل المغرب تخصهم البخل وجفا الطبع
ولهم علم وحكمة وادب وسياسة واجتماع وعصبة وشجاعة
وصالحهم لا نظير له كما ان فاسقهم لا مثيل له واليمن من خواصها
السودد واتباع الامرا وفيهم الحكمة والسخا وقلة العقل
فيهم فاشية ولهم فصاحة وغدر وقلة وفا ولين في القول والعطا

مع

15 17

مع سوء طوية وباطن **الفصل الثالث** في ذكر الاعضا
وما يختص بها من الدلايل من علم الفراسة **اعلم** ان الفراسة عبارة
عن الاستدلال بالاحوال الظاهرة على الاختلاف الباطنة
لان الروح اما ان يكون هو النفس واما ان يكون الة النفس
في افعالها وعلى كلا التقديرين فالخلق الظاهر والخلق الباطن
لابد وان يكونا تابعين للمزاج واذا ثبت هذا كان الاستدلال
بالخلق الظاهر على الخلق الباطن جاريا مجرى الاستدلال
بحصول احد المتلازمين على حصول الاخر ولا شك ان هذا نوع
من الاعتبار صحيح **واما** فضيلة علم الفراسة فقد دل عليه
الكتاب والسنة والعقل اما الكتاب فقوله ان في ذلك
لايات للمتوسمين وقوله تعالى تعرفهم بسيماهم وقوله تعالى
ولتعرفنهم في لحن القول وقوله تعالى سيماهم في وجوههم من
اثر السجود **واما** السنة فقوله صلى الله عليه وسلم ان يكن
في هذه الامة محدث فهو عمر **واما** العقل فمن وجوه احدها
الانسان مدني بالطبع فلا ينفك عن مخالطة الناس والشر

فاش في الخلق واذا كانت هذه الصناعة تفيد معرفة اخلاق الناس
كانت منفعتها جليلة وثانيها ان راضة البهايم يستدلون
بالصفات المحسوسة للخيل والبغال والحمير وساير الحيوانات
التي يريدون رياضتها على اخلاقها الحسنة والقبيحة فاذا
كان هذا المعنى ظاهر الحصول في حق البهايم فلان يكون معتبرا في
حق الناس اولى وثالثها ان اصول هذا العلم مستندة الى
العلم الطبيعي وتفاريعه مقررة بالتجارب فكان مثل الطب
وكل طعن يرد عليه فهو متوجه في الطب واشتقاق لفظة
الفراسة من قوله فرس السبع الشاة وكانت الفراسة عبارة عن
اختلاس المعارف وهذا ينقسم الى قسمين احدهما ان يكون
بحصول خاطر في القلب ان هذا الانسان من حالة وخلقه كذا
وكذا من غير ان يحصل هناك علامة جسمانية ولا امارة
محسوسة وسبب ذلك ما ثبت ان جواهر النفوس
الناطقة مختلفة بالماهيات فمنها ما يكون في غاية
الاشراق والتجلي والبعد عن العلايق الجسمانية ومنها ما لا

يكون

16 18

يكون كذلك فكما كان أن النفوس تقدر على معرفة الغيوب عند
النوم فكذلك النفوس المشرفة تقدر على معرفة المغيبات حالة
اليقظة وحينيذ فصاحب علم الفراسة هو الذي يجري فيه التعليم
والتعلم والله اعلم واحكم ولنرجع الان الى ذكر احوال البدن
واعضايه وما يستدل بها على الاخلاق والافعال واول ما نذكر
الالوان وما قيل فيها وما يستدل بها على الافعال
من كان لونه مثل لهيب النار فهو عجول مجنون طايش من
كان لونه احمر رقيق فهو مستحي واللون الاخضر المايل الى السواد
صاحبه يكون سي الخلق واللون الصحي وهو اللون الابيض المشرب
بالحمرة وكذلك اللون الصافي الرقيق فان كان اللون ابيضا
وهو يضرب الى الحمرة فهو الرصاصي ويدل على قلة الصفرا والدم
واستيلا السودا او البلغم وقيل الالوان المفرحة اربعة
الحمرة في الثياب والصفرة في الدواب والخضرة والبياض في الانسان
والسمرة اجودها ان تكون السمرة صافية لم يغلب عليها حولة
اللون الى صفرة وسواد وان تكون السمرة محرقة بحمرة فان كانت

الحمرة كمده دل على غلبة الدم الغليظ وان كانت السمرة تضرب الى
خضرة فانه يدل على غلبة السودا ولذلك كانت الخضرة الدالة على
سوء الخلق واللون الاحمر المفرط يدل على فساد الروية الا ان تكون
الحمرة مشرقة غير حايلة فحينيذ تكون حسنة وقيل الاحمر هو الحنطي
اللون وقيل الاحمر هو الابيض المشرب بالحمرة الذي اذا انجل احمرت
جميع بشرته والاشقر والاحمر يدلان على كثرة الدم والحرارة
وان كانت الحمرة ناقصة بحيث تضرب الى العاجية دلت على قلة
الدم واللون العادم الحمرة يقال له الجصي ويدل على قلة الدم
والمرتين اعني السواد والصفرا واستيلا البلغم واللون الذي
بين الاحمر والابيض يدل على اعتدال المزاج والاحمر الذي مثل
لهيب النار فقد تقدم الحكم عليه في اول الباب والاشقر اذا كان
لونه حايلا يضرب الى البياض فالبرد يغلب عليه وان كان لونه
حايلا الى الحمرة او الصفرة فهو اسخن مزاجا وفي الاشقر خبث
ووقاحة سيما ان كان ازرق العينين وهذا يستعاذ
منه فانه يقال ان الاشقر الذي تضرب شقرته الى البياض

اي قليل حيا

ويكون

17 19

ويكون ازرق العينين فهو اخبث الناس وريبة سم والصفرة ان كانت
من غير علة فهي حسنة ومتى يكون لغلبة المرار الاصفر ومن الصفرة
ما يضرب الي الخضرة والكمودة وقلة النضارة وهذا يكون لغلبة
المرة السودا او الصفرا ومتورد وقيل حسن ان كانت الصفرة
غالبة ذكر البشرة احمدها الينها وانقاها السالم من اثر
بهق او برص او قرحة او عضة كلب فرقة البشرة تدل علي رونق
البدن والحسن التام وقيل اذا رقت جلدة الوجه امتن طنه
ورقة بشرة الجسد جميعه دليل الترف ومن كان كذلك رجي
له معالي الامور وكذلك لا يوجد في اصحاب الاعمال الشاقة والمهن
ترف وقال الرازي المعتدل هو الذي ملمسه ناعم ليس ببارد
مفرط ولا حار مفرط الا انه الي الحرارة واللين اميل وان يكون
بين القضيف واللحيم والشعر منه معتدل في الكثافة والرقة
والسواد والجعودة والسبوطة ليس بازب ولا ازعر واحسن
ما استدل به علي الاعتدال ان يكون حالة بين الاحوال الخارجة
عن الاعتدال ويكون عروقه ليست خفية ولا واسعة بل متوسطة

واما دلايل الامزجة الحارة فالمزاج الحار يدل
عليه سرعة النمو وحرارة الملمس وضيق العروق وسرعة الحركات
وقلة النوم وكثرة الشعر وجعودته وادمة اللون او صفرته
والمزاج البارد يدل عليه بطو النشو وبطو نبات الشعر
وبطو الافعال والحركات والنبض ونفس خفي وبرد الملمس
وقلة الباه وضعف الشهوة وكثرة النوم والمزاج الرطب
يدل عليه لين الملمس وتربل اللحم ورخاوة الاعضا وخفا المفاصل
وقلة القوة وسرعة الهزال والنوم والمزاج اليابس يدل
عليه خشونة البدن وقوة الافعال والصبر على الاعمال
الشاقة والتعب وطول الاعمال الشاقة والصبر عليها
واما المزاج المركب فيعرف من تركيب هذه المذكورات
ومن تمام البنية وكمال الخلقة تناسب الاعضا نتيجة الراي
التام والعقل الكامل ومن اضطربت مقادير اعضايه نقص
عقله ورايه الا ترى ان طول القامة واللحية في الاغلب
يكون معه قلة العقل والحمق وان قصر القامة مع صغر اللحية

يكون

~~18~~ 20

يكون صاحبه كثير الدها والشر وان الصوت المفرط من غير مناسبة
وان كان عيبا لكنه محمود في الاعمال العظيمة ومذموم
من جهة انه يدل على ضعف القوة والقصر وان كان فيه قوة
ففيه وصور عن مباشرة الاعمال العظيمة وقيل ان الخلقة
التامة هي التي تبهر الاعين والناقصة هي التي يصغر في الاعين
والكف المناسب ما كان الاصبع الوسطى طوله

ذكر الشعر

وما فيه من المعاني التي يستدل بها **اعلم** ان في الشعر جمالا
لا يخفى سيما في النسا فانه من احسن محاسنهن واحسن الشعور
الاشقر الاسود المسترسل القوي الثابت الاصول وشعر
الخفيف المتفرق والشعر اذا تكاثف وخرج عن الاعتدال في
الطول والاسترسال احدث في الوجه نشافا غير انه
قليل التاثير في الاتراك الذي يغلب على مزاجهن الرطوبة
والشعر الاسود الحالك السواد الذي كانه يقطر منه الما
يدل على رزانة وعقل وسداد امر والشعر الشعث المتغير
في اجزائه يدل على خفة وهوج والشعر الاحمر يدل على سوء وشرة

فقد كان ادكن دل على نجابة والشعر اللين يدل على الجبن والخشن
يدل على الشجاعة وكثرة الشعر على البطن تدل على الشبق وكثرته
على الصلب تدل على الشجاعة وكثرة الشعر على العنق والكتفين
يدل على الحماقة والجراة وكثرته على الصدر تدل على الفطنة
والشعر القايم في منبته يدل على الجبن وجعودة الشعر في شا
البيض من الناس تدل على أن في اصله اسود وعلى سوء الخلق
وغلظ الطباع وانتثار الشعر وتشققه يكون لليبس
وداء الثعلب يمزق الشعر وداء الحية يجرده واردى الشعور
ما فيه بياض كلون الكتان وصاحبه يحب سفك الدما واذا
قبض على الشعر فكان خشنا واذا امد كان قويا فهو جيد
ذكر الراس وما يتعلق بها من الاحكام **اعلم** ان الراس
وضع في اعلا البدن لاجل ما فيه من الحواس الظاهرة والباطنة
قال جالينوس الراس وضع في أعلا البدن لاجل حسن حال
العين لتكون لها الموضع العالي من البدن فتشرف على ساير
الاعضا كلها في الجهات جميعها فان قياس العين الى البدن

قياس

19 21

وقف

قياس الطبيعة من العسكر وأحسن المواضع للطلايع في المواضع
العالية مع ان الراس ايضا غرفة وبيت الدماغ الذي هو
مبدا الحواس كلها وشكل الراس الطبيعي هو الكري المشتمل
علي نتو من قدام ونتو من خلف مع ميل الي الاستطالة وشكل
الراس الغير الطبيعي ما خالف ذلك ويسمي الشكل المسغط قال
بعض الحكما ما رايت رجلا فظ مشوه خلق الراس الا وعلمت انه فاسد
العقل والتخيل ولذلك كان أهل الروم اصح الناس تخيلا
لاستقامة روسهم وكذلك جماهير العرب والفرس وكانت السودان
أفسد رايا وعقلا من الروم والفرس والعرب لرقة روسهم
واضطراب اشكالها ويقال اذا اعظمت الراس عظمت الهيبة
وحمق العقول وحسن التدبير واذا دق الراس من جهة الاذان
دل علي قلة التدبير وفساد العقل لان موضع التخيل يصغر واذا
دق من جهة الوجه والظهر دل علي تعاظم وجهل وصعوبة
واذا اغلظ أعلا الراس ودق ما دق من العنق دل علي جهل مفرط
وفساد عقل وربما عرض له جنون وعلي كل حال عظم الراس واستوا

اقرب للنجاح والنقوة والسنق والرزانة ما لم يفرط وان كان حلق الراس تقية من الامراض التي تخصها كالشعفة وداء الثعلب والحية والقرع والبثور واثر الجراحة فهي حسنة والافردية وان كانت بجاري الراس ومصاب فضوله يخرج منها وصول كثيرة كالمخاط والبصاق ويكون مع ذلك كثرة نوم وفي العين كدوة

فهو ردي وهذا يكون في الاغلب علامة للصرع ذكر الجبهة

وما يتعلق بها من الاحكام اذا كانت الجبهة مستطيلة لا غضون فيها منبسطة وصاحبها مخاصم شغب تقطب الجبهة واجتماعها الي الوسط يكون صاحبها غضوبا والجبهة العريضة الكبيرة تدل علي الكسل وصغر الجبهة دليل الجهل وكثرة غضون الجبهة يدل علي الصلافة وان رقت الجبهة وقصرت دلت علي قماءة وذلة وفساد تخيل ولذلك وصف العاقل بسعة مجال التخيل وموضعه اعلي الجبهة فان الانسان اذا اراد ان يتخيل شيا او يفكر في امر مهم نظر الي ما بين عينيه وبياض الجبهة يكسب الوجه بها ويزيد في محاسنه وقيل الجبهة مراة القلب فاذا اعظمت

والسعة

22

واتسعت اتسع مجال الفكر وبالضد اذا اصغرت **ذكر الحواجب**
وما فيهما من الادلة الحاجب الكثير الشعر يكون صاحبه كثير الهم والحزن
عن الكلام واذا طالا وامتدا الى الصدغين وصاحبه متياه صلف
ومن كان ميل الجباه الى ناحية الاذن الاسفل ومن ناحية
الصدغ الى فوق فهو صلف ابله واذا انضلا دلا على تخنيث
واسترخا واذا انزلا ووقعا على العين دلا على الحسد واذا انزحا
منحدرين الى اطراف الاذن دل على تيه واستهزا واذا اعرضا دلا على
ذكا **ذكر العين وما فيها من الدلايل** **اعلم** ان العينين هما الترجمان
للانسان والمتهمان عما في ضمير القلب بها يعرف عقل الرجل من جهله
وحياه من قبحه ويعلم منهما ما يخفيه من خير وشر وصحة وسقم **قال**
جالينوس العين سراج الانسان بهما يستدل على الاشيا وبما يدلان
عليه وقال اهل الفراسة من عظمت عيناه فهو كسلان ومن كانت عيناه
غايرتين فهو داه خبيث ومن كانت عيناه ذامية في طول البدن
فهو مكار خبيث والحدقة الشديدة السواد صاحبها جبان ومن
كانت عيناه تشبه عيون الاعنز في لونها فهو جاهل سرعة حركة العين

وحدة النظر تدل على المكر والحيل والاختلاس جمود العين وبطو حركتها
تدل على المكر من كان في نظره مشابهة من نظر النسا من غير تخنيث
فهو شبق صلف اذا كان في نظر الرجل مشابهة من نظر الصبيان
وكانت عيناه ضحاكتان ووجهه ضحوك فرح فانه طويل العمر عظم
العين وارتعادها يدل على الكسل وحب النسا والعين الصغيرة
الزرقا المرتعدة صاحبها قليل الحيا جدا محب النسا والعين الحمرا
التي مثل الجمر صاحبها شرير مقدام الحدقة السودا تدل على الكسل
والبلادة العين الزرقا التي في زرقها صفرة كانما صبغت بزعفران
تدل على ردآة الاخلاق جدا النقطة النيرة في العين حول الحدقة
تدل على ان صاحبها شرير فان كانت في عين زرقا فهو اشر الحدقة التي حولها
مثل الطوق تدل على ان صاحبها حسود حيان مهذار شرير العين
الشبيهة باعين البقر تدل على الحمق والحدقة السودا اذا كان معها
صفرة كانها منمشة صاحبها فتاك سفاك للدما العين المنقلبة
الى فوق مثل اعين البقر اذا كان مع ذلك حمرة عظيمة فان صاحبها جاهل
زاد سكير واحمر العين الشهل فان لم تكن الشهلة شديدة البريق ولا يظهر

عليها صفرة او حمرة فانها تدل على طبع جيد العين الزرقا التي تبرق بصفرة
او خضرة فان صاحبها اشر الناس واردا هم طبعا وان كان فيها مع ذلك
نقطة حمرا مثل الدم فان صاحبها اشر الناس واردا هم طبعا وان كانت
الحدقة كانها نابتة وساير العين لاط فصاحبها احمق العين الغايرة
الصغيرة صاحبها مكار حسود واذا كانت العين نابتة صغيرة
بمنزلة عين السرطان دلت على الجهل والميل مع الشهوات واذا كانت
العين صغيرة خفيفة الحركة كثيرة الطرف وصاحبها ردي جدا اذا
كانت العين كثيرة الرعدة صغيرة فصاحبها شرير فان كانت كبيرة
عظيمة نقص من الشر وزاد في الحمق اذا كان الجفن من العين منكسرا
او ملتويا من غير علة فصاحبها كذاب مكار احمق صاحب العين الزرقا
الشديدة الخضرة شرير خاين العين الدايمة الطرف تدل على الجبن
والجنون

ذكر الانف

وما يدل عليه من الاخلاق دقة طرف الانف
صاحبه يحب للخصومة عظم الانف وامتلاه يدل على قلة الفهم اذا كان
الانف رقيقا طويلا فصاحبه طياش خفيف فطسة الانف تدل
على الشبق انتفاخ ثقبي الانف جدا صاحبه غضوب وكذلك غلظ

الارنبة وقالوا الانف المستوي والعنق الطويلة والحنجرة البارزة
والصوت الحاد يدل علي يبس المزاج وفطسة الانف وكثرة
لحم الخدين وخفة الشعر في العارضين يدل علي رطوبة المزاج ؛
ذكر الاذن وما يستدل بها علي الاختلاف عظم الاذن
يدل علي الجهل وطول العمر وصغرها بالضد التصاق الاذنين
بالصدغ صاحبه مخبول من كان اذنيه سبطه لينة فهو لص ؛
ذكر الخدين وما يتعلق بهما من الاحكام الفراسية اعلم ان الخدين
مراة الجمال وموضع الخجل وعنوان ما يكتمه الانسان
ويدل ان علي جوهرية الانسان بصفايهما قال علي كرم الله
وجهه ما اضمر احد شيا الا وظهر علي صفحات وجهه وفلتات
لسانه قالوا من كان لحيم الوجه فهو كسلان جاهل كثرة لحم الخدين
يدل علي غلظ الطبع نحافة الوجه تدل علي الاهتمام بالامور
شدة استدارة الوجه تدل علي الجهل من افرط عظم وجهه فهو
كسلان صغر الوجه يدل علي الرداة والخبث والملق السمح الوجه
يدل علي الوقاحة انتفاخ الصدغين وامتلا الاوداج يدل علي الغضب

والخد

وللخد اذا سهل دل علي النجابة واذا كان الخد مدورا دل علي نعومته
واذا كان الوجه ضاحكا بان كان في وسطه الوهن الذي تكون
عند الضحك فصاحبه يكون احسن الاجسام تكونا وتناسبا **ذكر الخال**
وما يدل عليه اجمع الحكما ان الخال ادل من الضوء علي الضوء وقالوا
ان الخال اذا كان علي قمة الراس يهتوطا به في امور ابدا وان
كان بين العينين ييس صاحبه من طلبته حتي يجوز وان كان علي
الحاجب والاشفار لم يزل صاحبه ينظر في خير وان كان علي الشفة
فصاحبه سكير وان كان علي الحلق كان صاحبه معظما وان كان في
العضد لم يزل ذا عضد وان كان في الظهر كان ذا ظهر ومال
وان كان في البطن كان ذا اولاد وان كان علي ظهر الكف كان ممسكا
وان كان علي باطنها كان متلفا للاموال وان كان علي المذاكير كان
قادرا علي الجماع وان كان في الالية لم يزل محمولا وان كان تحت القدم
فكذلك وان كان علي اللسان يلقي دما وان كان الخال في الوجه
خفيا كان صاحبه ميشوما سيما اذا كان علي ارنبة الانف
ذكر الشفة وما يدل علا غلظ الشفة دليل علي

الحمق وغلظ الطبع من كان قليل صنع الشفة فهو مراض ومن تمام
الحسن رقة الشفة فان فيهما من الملاحة والجمال ما لا يخفي

ذكر الفم واللحيين اعلم ان الفم عضو ضروري في
ايضا الغذا الي الجوف الاسفل والهوا الي الجوف الاعلي
ونافع في اخراج الفضول ومن الوعا الكلي لاعضا الكلام والتصويت
في الانسان والحيوان وسعة الفم تدل علي الفهم والشجاعة
والقوة وصغره يدل علي اللطافة **ذكر اللحيان** اذا عظما
فيدلان علي عظم البله واذا عرضا دلا علي قلة العقل واذا
صغرا دلا علي قلة الحركة واذا استدارا دلا علي كثرة الغضب

ذكر الاسنان وما يستدل بها ضعف الاسنان
ودقتها وتفرقها يدل علي ضعف البنية وطول الانياب وقوتها
يدل علي الفهم والشره اذا كانت الثنايا متفرقة كان صاحبها
ميمون الطلعة مباركا وتحديدها يدل علي قوة البدن واذا
كانت ندية دلت علي طيب النكهة وصغر الاسنان يدل علي فساد
في المعدة **ذكر اللسان** وما يتعلق به من الاحكام

الفراسة

25

الفراسة اعلم ان اللسان آلة تمام الكلام وادراك الطعوم فقصره
يدل على العي وقلة التصرف في الكلام وطوله ودقته تدل على
البلاغة وقوة التصرف في الكلام وقيل الامام الشافعي رحمه الله
تعالى كان لسانه يصل الى انفه واقدر الالسنة على جودة الكلام
هو المعتدل في طوله وعرضه المستدق عند اسلته كذا واذا كان
اللسان في وسطه تقعير دل على البلاغة والقدرة على القول

ذكر الكلام وما يتعلق به من الاحكام

الجهير في الكلام
يدل على قوة في النفس وشجاعة والصوت الضيق يدل على الجبن وقصور
الهمة ومن خرج منه الكلام لسرعة وانزعاج فهو ابله من كان
كلامه عاليا سريعا سليما سريعا فهو مجول سيء الخلق عشوف وحسن
الصوت يدل على الرعونة من كان صوته اغن فهو خوون مضمر
للشر والصوت الخشن يدل على الحمق وقلة العقل وسرعة الصوت
يدل على الهوج واستيلاء السوادسيما ان كان مع سرعة تحرك
الحواجب والقيام والقعود فان ذلك لغلبة الخلط السوداوي
ومن تكلم من راسه يكون كلامه سريع الانقطاع والضعف وقال اقوى الكلام

من قوة النفس وضعفه من ضعفها والتاتا هو المتردد في التا
والفافا هو المتردد في الفا وهو عيب في النطق وان فسد
منه الرا والسين فهو الالثغ وقيل الظرف في اللسان والحلاوة
في العين والملاحة في الفم والجمال في الانف **ذكر النفس** من
كان نفسه طويلا فهو ردي الهمة ومن كان نفسه طويلا مع ثقل
في الكلام فهو رغب النطق وكثرة النفس يدل على مرض او كثرة هم
وكذلك تنفس الصعدا **ذكر الوجه** والاستدلال به
من طال وجهه فهو عبوس ومن استدار وجهه فهو طلوق والحيا
مختص بما رق من الوجه والكبر مختص بما فسد من الاستدارة واذا
كان الوجه يشبه وجه السكران فصاحبه سليم ومن كان
وجهه يشبه وجه الغضبان فهو غضوب **ذكر**
الاستدلال بالعنق غلظ العنق دليل الشجاعة وطوله
دليل الشجاعة وطوله دليل الجبن وقصر العنق يدل على الخبث
والمكر والعنق الطويلة صاحبها صياح حيان احمق
والاوداج الباردة دليل الغضب قصر العنق وصغرها يذهب

بهجة

24 26

بهجة الحسن ويدل علي المكر والخبث **ذكر الاستدلال بالاكتاف**
الكتف اذا كان رقيقا فهو دليل علي قلة العقل والكتف العريضة
تدل علي جودة العقل شخوص راس الكتف يدل علي الحمق و[حسن]
اندماج الاكتاف مع العنق والترقوة والظهر دليل علي الشجا[عة]
والنجابة والعقل والضخامة **ذكر الاستدلال
بالذراع والساعد** اذا كانت الذراع طويلة حتي يبلغ
الكف الركبة فهو دليل علي ميل النفس والكبر وحب الرياسة
اذا انقصر الذراع جدا فصاحبه محب للشر جبان **ذكر الكف
وما يدل عليه** الكف اللينة اللطيفة تدل علي العلم
والفهم لسرعة والكف الفاحشة في القصر يدل علي الحمق الكف
الرقيق الطويل جدا يدل علي الرعونة والسلاطة الكفين
والقدمين يدلان علي ضعف البنية والتركيب وقلة الحرارة
ذكر الاصابع والاستدلال بها غلظ الاصابع يدل
علي القوة وقصرها كذلك مع الجهل ورقتها ونعومتها يدل علي
الظرف وطولها مع سعة الكف دليل علي القوة وكذلك كبر عقدها

وقالوا قصر الاصابع مع قصر الكفين وصحاحتهما يدل على برد المزاج ورطوبة

ذكر الاستدلال بالظهر اذا كان الظهر عريضا دل
على الشدة والكبر وشدة الغضب انحنا الظهر يدل على رداءة
رداة الخلق واستوا الظهر علامة محمودة ونتوه يدل على الفهم
والعقل وكثرة اللحم الغليظ على الصلب والظهر جيد واللحم اللين
بالضد ولذلك وصفوا الشجاعة بشدة الظهر واحسن الظهور
ظهر الاتراك **ذكر الاستدلال بالحقوين** اذا
كان الحقوان شاخصتي العظام فهو دليل على الشدة والجبروت
ودقة الحقوين يدل على حب النسا وضعف الحقوين يدل على ضعف
البدن **واما** نوءهما الى الاردا فانه يدل على شرة الخلق وربما
تدل على الشجاعة **ذكر الاستدلال بالساقين**
غلظ الساقين والعرقوبين يدل على البله والقحة **ذكر**
احوال تختص بخلق الانسان من الطول والعرض والرقة والسمن
وغير ذلك من الاحوال وان تقدم لنا شي منها في الابواب المتقدمة
فان الانسان قد يظهر من جماله وقبحه ولطافته وكثافته

ومن احواله

25 27

ومن احوال الانسان قيام وقعود وعبوسته وضحكه وغير ذلك من افعاله
ما لا يظهر من الابواب المتقدمة ونحن الان نذكر شيا من ذلك
ليكون سهل التعرف باحوال الانسان اعلم ان الخلق حال النفس
والداعي بها الى الافعال التي تصدر عن رويتها وذلك ان الجبان
اذا فاجاه الصوت ارتاع بسرعة والماجن يضحك من الشر تعجب
والنذل يرغب في ادنى قيمة والحر لا يرغب الا في الخير ولا يتحرك
الا للامر العظيم والاخلاق عوايد الانسانية ومراة القلب
والعقل فمن حسن خلقه وساء خلقه جفا امثاله وخسر العشرة
من الاجانب ولهذا احكام وادلة ذكرها الحكما واهل الفراسة
وارباب التجربة دلايل الشجاعة والجبن الشجاع يكون
قوي الشعر خشنه منتصب القامة شديد العظام والاطراف
والمفاصل قويها كبيرها عظيمها عظيم الصدر والبطن والاكتاف
قوي الرقبة قليل اللحم عليها عريض القص ضامر الوركين ويكون عضل
بطن ساقه منحدرا الى اسفل والجلد منه واللحم ازيد يبسا
وجبهته معرقة لا غصون فيها وليست عديمة الشعر ومن

دلايل الشجاعة ايضا الاعتدال في اللحم وقوة الاصابع والمفاصل
وخاصة البطن وان يكون ممسوح الاليتين بعيد ما بين المنكبين
ممدود الحاجبين املس الجبهة له شدة حقد وغضب ازبا
الصدور والكتف **واما دلايل الجبن** فيكون لحم صاحبه
لينا رطبا قليلا ويكون بين العبد والقضيف غير لحم الوجه
ويكون سايل الاكتاف عديم اللحم في الصلب لونه بين الابيض والاحمر
رقيق الجلد شعر لين بكثير ولا صلب ولا شديد السواد وعيناه
رطبتان **دلايل من اعتدل الطبع** ... ان
يكون بين الطويل والقصير والنزيل واللحيم ابيض مشرب بحمرة
معتدل الكف والرجل في الصغر والكبر وقلة اللحم وكثرته
وشعر بين السبط والجعد ووجهه مستدير وانفه مستو حسن
معتدل الراس في العظم وفي عنقه غلظ قليل وشعر الى الحمرة
وعينيه شهلا رطوبة وصفا **دلايل الرجل الفيلسوف**
الرجل الفيلسوف يكون مستقيم القامة معتدل اللحم ابيض
مشرب بحمرة باعتدال معتدل الشعر في القلة والكثرة والسبوطة

والجعودة

اي شديدة تاني في تنظر

اي عاقل كامل وفير سوحي كنيه فليسه در لوافتدعر

والجعودة والسواد والحمرة سبط الكف منفرج ما بين الاصابع
عظيم الجبهة اسهل العين رطبها كانها يخالطها ابدا ضحك
وسود د **دلايل الرجل الغليظ الطبع** الرجل الغليظ
الطبع يكون مفرط البياض او السمرة او الكمودة عظيم البطن قصير
الاصابع مستدير الوجه جد الحنيم الحذين والاليتين كثير
لحم العنق والرجلين وما بينهما وعينه ناتيه باستدارة
واكتافه منجذبة الى فوق وجبهته مستديرة كانها حدبة
او نصف كرة وسنته نلي ذلك **دلايل الرجل الوقح** الرجل
الوقح يكون عيناه مفتوحتين مغورتين واجفانه غلاظا
وقامته قصيرة منجذبة الى قدام قليلا واكتافه منجذبة
الى فوق سريع الحركة اشقر اللون كثير الدم مدور الوجه منجذب
الفص الى فوق ومن علامته ايضا ان يكون مفتوح العين جدا
شديد التحديق طويل الاشفار معوجها شديد الكلام
دلايل الرجل ط هذا يكون كالح الوجه ادم اللون يخبط
جلد الوجه والجسد قضيفهما منتفخ الوجه شعر سبط

اسود **دلايل الرجل الشبق** يكون لونه ابيض احمر الشعر
كثير سبطه غليظه اسوده علي اصداغه شعر كثير وعيناه سميكتين
فيهما رعونة **ذكر اخلاق الانثي** الانثي من كل جنس اموت نفسا
واقل جلدا واسهل انخداعا واتقيادا واسرع غضبا واسرع سكونا
وامرح مكرا وتهورا وقحة والانثي اصغر راسا والطف وجها
وارق عنقا واضيق صدرا واكتافا واقل اضلاعا واعظم
وركا وارحم فخذا وارق ساقا والطف كفا وقدما واشد
حبنا واشر خلقا من الذكر من كل جنس **ذكر اخلاق
الخصي** الخصي في الاغلب يكون سيي الخلق احمق شريرا متهورا ومن
لم تخصه الناس لكن ولد بلا خصيين وان كان له منهما
ما لا يكاد يبين ولم ينبت له لحية فهو اشر ممن خصته الناس وفي
الخصيان مشابهة من النسا والخدم وتخصهم طول الاعمار وكبر
الاقدام وقلة الرحمة وسرعة الدمعة وطمس المحدق واسترخا
السرج وسو الخلق وشدة الحسد والمشي بالنميمة وتخصهم
العبوسة واختلاف الراي والعقل وطول الحزن وظهور العروق

27 29

ونتو العرقوب وطول الذراع وبخر الفم وشراسة الاخلاق ومخالفة
الخاص والعام والكبر والرضي عن النفس **دلايل الطول**
الطول المفرط صاحبه اهوج قليل العقل جبان يضمر الشر مع
خبث ورذالة في الطبع **دلايل القصر** القصر المفرط يدل
على الخبث والغدر والمكر واضمار الشر **والسمن** المفرط
يدل على كثرة العفن في الجسم وغلبة البلغم ومنه يدل على العجز
وقلة الحركات وقالوا اللحم الكثير في البدن يدل على غلظ الحس والفهم
واللحم اللين يدل على جودة الطبع **دلايل النحافة** المفرط
في النحافة يكون ذليلا ضعيفا ويخاف عليه السل **دلايل
المشي والحركة** واحسن المشي من كان مشيه بتودة
وسعة خطوة وهذا يدل على تان ووفور عقل والضد بالضد
فان سرعة المشي يدل على الطيش وبطوه يدل على البلادة وقصر
الخطا وسرعتها يدل على عجلة وعناية بالامور من غير تحكم فيهما
دلايل الضحك كثرة الضحك تدل على الدماثة والمساعدة
وقلة الاهتمام بالامور والضد من ذلك قلته ومن يعرض له عند

الضحك سعال وربو فهو فرح والتبسم دليل الحيا والضحك من
غير عجب من قلة الادب **دلايل العبوسة** العبوسة تكون
لهم او فساد مزاج وللكبر او صلف وصاحبه يكون مخالفا
لا يقبل النصيحة ولاما يرشد الي الخير ولا يرضي بما يفعله
الناس في الاغلب يكون احمق جهولا وغالب اعماله قبايح والله
اعلم واحكم **واما الخاتمة** فهي التي يذكر فيها كيفية
تقليب الرقيق وما يخفيه النخاسون ويسترونه من العيوب
اعلم انه لما كان لاهل السلع والنخاسين تدليس مخبورة
ليستر عيوب عندهم مشهورة لتنفيق سلعهم وترويج اموالهم
وجب علينا ان نذكر شيا يوضح ما يخفونه من العيوب ويرشد
الي الغرض المطلوب ويوضح ايضا ما يخفي من العلل الباطنة
والظاهرة فنقول والله المستعان وعليه التكلان اذا
احضر الغلام او الجارية للشرا فينبغي ان يمعن النظر اولا في
اللون فانه دليل عظيم كاشف عما يخفي من العيوب والامراض الباطنة
فان اللون الحايل يدل علي علة في الاعضا الباطنة او بواسير نازفة

تنزف

و قف

تنزف دما كثيرا واذا كان في لون البدن شي متغير فاما ان يكون
إلى البياض او الى السواد او الى الخشونة فالبياض الخفيف
يدل على البهق وهو مقدمة البرص والسواد الخفيف هو البهق
الاسود والخشونة ان كانت خفيفة فهي للقوبا وان كانت
الخشونة متقشرة فهو القوبا المتقشر ويكون مقدم
الجذام وينبغي أيضا ان يمعن النظر في الشامة وأثر الكي
والنار والوشم ويفحص عن ذلك ويسال عن سببه فانه ربما
كان في الجسد شي من الامراض الردية فستر بذلك
فإن شككت في الشامة او موضع الوسم فادخله الحمام
وادلكه دلكا جيدا واغسله بالما الحار ثم
بعد ذلك تفقد خدوده وأطرافه وأمعن النظر فيه فانه
يظهر ما خفي وكذلك امعن النظر حول الكي او الوشم فانه
ان ستر بهما البرص فانه يظهر حول الكي او الوشم بياض
ثم بعد ذلك تفقد كلامه وسمعه وبصره والنظر في سواد
العين هل فيه نكتة أو أثر وهل ذلك الاثر في حاق الوسط

يطلى [illegible] كالبورق
والنطرون [illegible]
دلكا جيدا او غسله [illegible]

على الثقب الباصر او يحاذي له فان كان على الثقب غليظا
فانه يدل على عدم الابصار وان كان في وسط العين
كدورة او زرقة او بياض فذلك من العلامات المنذرة
بالما وان كان على حوف بياضها عند الموق الاكبر زيادة
لحم فذلك يدل على الظفرة وان كان على العين عروق ملتسجة
دل ذلك على السبل ويوم بالمشي والذهاب والمجي وتحريك
الاعضا كل عضو على حدته وينظر كل عضو مع مقابله فان لم
يكن له مقابل فانسبه الى عضو يليق نسبته اليه
وينبغي ان يوم العبد او الجارية ان يرسل يديه فان وصلت
اليد الى الركبة فهو دليل خير وان قصر فهو دليل شر
وان يجمع بينهما وينظر اليهما جميعا ليلا يكون احدهما
اقصر من الاخرى فان ذلك عيب يضر بالاعمال وينظر ايضا الى
غلظهما ودقتهما وضعفهما واكتنازهما ونعومتهما
وخشونتهما **ثم** يوم العبد او الجارية بالجلوس ويكشف راسه
ويختبر الشعر واصوله وجلدة الراس وهيبته في غلظه وصغره

وكبره

وتعـ

وكبره ثم ينظر الى الحواجب ويعتبر شعرها في دقته وغلظه ثم
يعتبر العين في سوادها وزرقتها وشهلتها وصحتها ومرضها
وسعتها وضيقها ويتفقد الاجفان في غلظها وسرعة
حركتها وبطوها فان غلظ الاجفان ينذر بالجرب وان كان
بطو حركتها عند الانتباه من النوم فان ذلك يكون لمرض يسمي
الجسا وان وجد عند الماق الانسي رطوبة فاكبس على الماق
الانسي فان ظهر منه مادة فهو لعرب وانتثار شعر الحواجب والاجفان
يكون اما للجرب في الاجفان او سلاق وانتثار شعر الحواجب في الاغلب
يكون لاستيلاء اليبس على المزاج ويكون للجذام فان قارنه
بحة في الصوت وحمرة منكرة في الوجه واللون الى السواد
وضيق النفس او تحسر واخلاقا سوداوية وتمرط في الشعر
وتشقق الاطراف وتاكلها فيتيقن ان ذلك للجذام ثم بعد
ذلك يتفقد حاسة السمع بالكلام او بان يري لشي له حس من
مكان عال او بان يسد الاذن الواحدة ويعتبر الاخرى فانه ربما
كان يسمع بواحدة دون الاخرى وينبغي ان يمعن النظر في الانف

ودقته وغلظه واستقامته واعوجاجه فان كان معوجا فانظر
في الشمس واعتبره ايضا بالشم لئلا يكون في داخله خراج أو
لحم زايد ونواسير وهي لحم غددي في داخل الانف يضيق مجرى
النفس ثم انظر الى الحدين والوجنتين ولونهما فان النخاسين
وارباب السلع يغيرون اللون من الصفرة الى البياض وغير ذلك
وربما جعلوا على الوجه شامة ليحسنوا بها الوجه ثم ينظر الى
الفم والاسنان ومنابتها وبياضها وصغرها وسوادها والادلة
التي يعتمد عليها في حسن الاسنان وصحتها ملوسها وبياضها
ونقاوها وحسن تنضيدها وقوة مغارزها وصلابتها
وسلامتها من الحفر **وينبغي** ان تمتحن باكل الاشيا الحامضة
فان ضرست بسرعة دل ذلك على ضعفها واجتماع الاسنان
يدل على قوتها وتفرقها بالضد **وينبغي** ان ينظر هل في
اللثة شي من اكال او مقلوع وتامر الجارية ان تستاك بخرقة
ثم تشم الخرقة فانه ربما كان بها بخر فيظهر حينئذ فان كان
البخر من الفم والاسنان واوراثها وهي من اكثر الاسنان او

اللثة

32

اللثة فانه يرجى صلاحه وان كان من المعدة فربما لا يرجى له
صلاحه ثم يعتبر الرقبة في انتصابها ودقتها وغلظها وطولها
وقصرها واحسن الاعناق الطوال المخلصة من الكتفين الحسنة
الاتصال بالراس الغليظة الجافية العروق واذا كان الوجه
والعنق ابيضين فهو لكمال الحسن والعنق المعوجة دليل سوء
وخبث وينبغي ان يعتبر ايضا مواضع الخنازير والطواعين
خلف الاذن وتحت الابط وفي ارتبتين وينبغي ان يعتبر
الكتفين وقيام راسهما وانهدامهما مع العنق والترقوة ومع
الظهر بان لا تكون قائمة ولا مستوية مع راس الجثة واحسن ما
الاكتاف ما انهدلت عن مغرز العنق واستوت مع الساعد
وان لا تكون مجتمعة الى الظهر ويعتبر ايضا مغارز العضدين
واندماجها مع امثل الكتف وينبغي ان يعتبر مغارز اصول
الساعد والعضد ومعاطفها عند المرفق واصول الكتفين
بان يكون لين المرفق سهل ليس فيه تشنج او جرح وذلك بان تامر
ان يقبض على يدك بقوة فانه يظهر لك ضعف الساعد وقوته ومن

ذلك تعرف قوة القوة وشدتها وكذلك عرضه وطوله والتناسله
ولذلك وصف الرجل الرئيس بطول الباع واعتبر الكفين
في عرضها وطولها ورقتها وغلظها فاليد العريضة دليل الفهم
وجودة العقل والرياسة ولذلك وصف الكريم بسعة الراحة
واعتبر حسن الاصابع وغلظها ودقتها وحسن عقدها
واستوايها في طولها وقصرها ومواضع وصلتها ومغارز الاصابع
ولينها ويبسها وينبغي ان يعتبر حسن الاظفار وسلامتها
ونقيها فان كانت حسنة التدوير ناصعة البياض اذا غمزت
ابيضت واذا اتركت احمرت فهو دليل الصحة والسلامة وان
كانت نائية مقبقبة دل علي السل والدق خصوصا ان قاربه
علامات السل كصلابة النبض ودقته وتواتره وضعفه وحرارة
هادية اول ما تلمس ثم تلدغ وزيادة سخونة مواضع العروق ونمو
الحرارة بعد الغذا فاذا ظهرت هذه العلامات فاقطع بانه
سل واذا كانت الاظفار عريضة ومتي في مغارزها بقوة فان ذلك
دليل الفطنة والذكا وينبغي ان نعتبر الاضلاع فينظر

الي

33

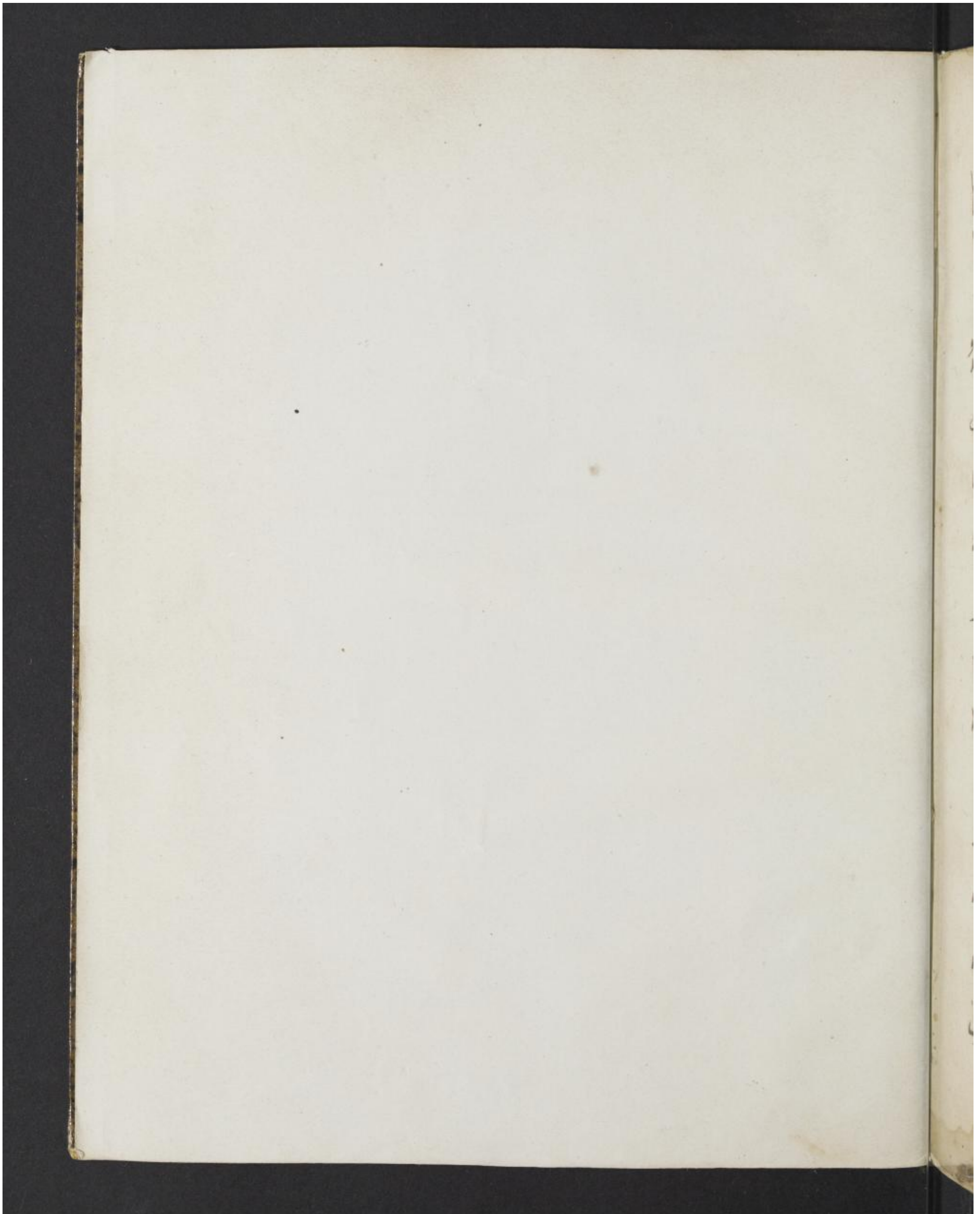
الي حسن تدويرها وحسن انحنايها وحسن مغارزها في الظهر ...
واستوا الظهر وحرزه وتسنسنه **قالوا** ينبغي ان لا يكون الصدر
ضيقا او اقعس او معوجا ولا يكون قليل اللحم ولا ظاهر العظام فان
ذلك علي حدوث الربو والسعال والنزلات والسل لا سيما ان كانت
الاكتاف منحنية والظهر معوجا **و**قالوا اذا كان الصدر حسنا
لاندماج في العظام حسن الاستوا دل علي القوة والنجابة **وينبغ**
ان يعتبر البطن في كبرها وصغرها وغلظها ودقتها فان وجدت غلظا
او كبرا فيها فاضجع الغلام او الجارية علي الظهر واجمع فخذيه الي ناحية
البطن ثم جس احشاه من فم المعدة الي العانة فان وجدت غلظا او
صلابة في الجانب الايمن تحت الشراسيف اليسري فهو مطحول وان وجدت
صلابة في الوسط عند الغضروف الخنجري او اسفل منه فهو ممعود
وكل ذلك دليل ردي ينذر بالاستسقا سيما ان قارن ذلك فساد
لون وتهيج في الوجه والعين ويحقق ذلك انقطاع النفس عند
الاحتضار والصياح وكبر البطن من غير علة يدل علي البلادة
وصغرها يدل علي الفطنة والذكا والفهم والنجابة ومن كان شديد

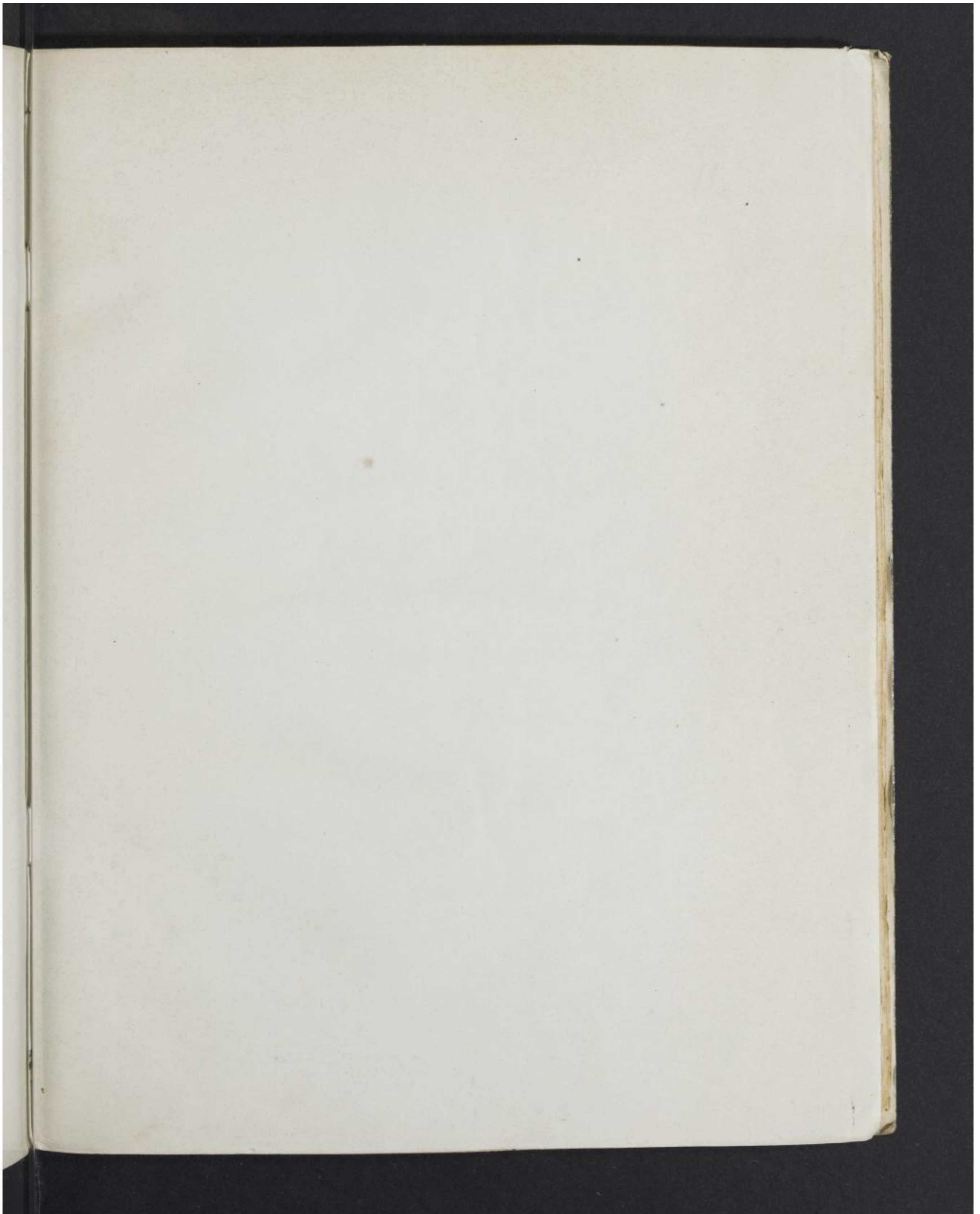
البطن كثير لحمها فهو جهول كثير النكاح **ويعتبر** بعد ذلك الظهر
بان يكون عريضا غير منحن وان يكون لحمه مكتنزا قويا بسيطا وينظر الى
حسن القامة وحسن تكولها وينظر الى مغرز العنق والاكتاف
وحسن اتصالها بالحقوين **ويعتبر** ايضا ضعف الحقوين وشدتهما
عند العدو وانتصاب القامة معها عند المشي فالحقو المنتصب هو
للحسن وبالضد الضد **وينبغي** ان يعتبر المقلب للرقيق الساقين
مع الركبة وسعتهما وحسن اندماجهما وقوة لحمها فينبغي ان تكون
الركبة غير نابية ولا منتجرة ولا فيها ورم صلب فان ذلك يدل
على الشوكة او سقيروس او السرطان ان كان مع الورم عروق حوله
كارجل السرطان مع وجع ونخس والساق الغليظ جدا يدل على
القحة والبلة وان لا يكون لها عرق النسا وهو وجع يمتد في حق
الفخذ الى الكعب من الجهة الوحشية وهو يعرف بالعدو وان لا يكون
لها دوالي وهو انتساع عروق الساق والقدم لكثرة مواد تنزل اليها
وينبغي ان يعتبر العقب في الرسغ والقدم والرسغ من المراة
خفيف ومن الرجل ظاهر واذا كان العقب غليظا دل على القوة

والشدة

والشدة وان كان لطيفا رقيقا دل على الضعف وخير الاقدام
القدم المتوسط الحسن الشكل والقدم الغليظ الصلب يدل
على البلادة والصغير يدل على الفجور واذا كان الساق والقدم
وارمين فان كان الورم ينغمز ويصير حوية ولا يرجع الا بعد زمان
فذلك دليل على سوء القنية وهو مقدمة الاستسقا فان قارنه
كبر في البطن او صلابة في الاعضا الكريمة تامر فتحقق ذلك
وينبغي ان تتفقد الكلى والمثانة لئلا يكون بهما قرحة او
حصاة او رمل او تقطير بول او عسرة او اسرة ويعلم ذلك بان ينظر
في البول فان كان كدرا او معه رمل فذلك منذر بالحصاة
وينبغي ان يراعي في الليل لئلا يبول في الفراش وينبغي
ان تعتبر الانثيين لئلا يكون فيهما دوالي او قيلة
ما او تراب او معا او لحم ويعتبر الرحم ايضا بان يجس ما بين
السرة والعانة فان احس في ذلك المكان صلابة او غلظ فهو
دليل على ان هناك آفة واعتبر ايضا ايام الحيض فان كان مع
الجارية غشي شبيه بالسكتة دل على اختناق في الرحم واعتبر

ايضا براءة الجارية من الحبل بان يرقدها على ظهرها وتجمع ركبتيها
الى ناحية البطن ثم ترش الما على بطنها فان تحرك شي في بطنها
فهي حامل او اسقاها ما العسل بما المطر فان عرض لها مغس
فهي حامل والا فلا ثم اعتبر بعد ذلك القيام والقعود والعدو
والنوم واليقظة فان كان الغلام سريع النوم واليقظة فهو
دليل على الحذق وان كان بطيهما فهو دليل على برد المزاج وكثرة
الرطوبة ثم بعد ذلك اعتبر النبض والنبض العظيم القوي
المستوي يدل على قوة القوة وحسن افعالها والنبض الصغير
الضيق المتواتر يدل على ضعف القوة وضعف افعالها واذا
غلب سوء المزاج الحار كان النبض عظيما سريعا متواترا واذا
غلب سوء المزاج البارد كان النبض متفاوتا بطيا والله اعلم
واحكم واعلم انه من نظر في كتابنا هذا واستحضر ما ذكر
فيه فهو جدير بعون الله ان يرزق التاييد في شرا
الاما والعبيد وان يقف على جوهرية الرقيق ومعانيه
وما يحتوي عليه من الاخلاق والطباع والمعارف والله الموفق
والهادي






A. 1237.
906.







